جامعة عمار ثليجي بالأغواط
العلوم الإنسانية والاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

الموضوع

السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر (1830م_1870م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص :تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين :

- داي مريم
- العمري خديجة

تحت إشراف الأستاذ:

- بوقرين عيسى

لجنة المناقشة

اسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية
الدكتور علاق محمد	مقررا ورئيسا	أستاذ محاضر جامعة الأغواط
الدكتور يزير محمد	مناقشا	أستاذ محاضر جامعة الأغواط
الدكتور بوقرين عيسى	مشرفا	أستاذ محاضر جامعة الأغواط

السنة الجامعية 2018 /2019

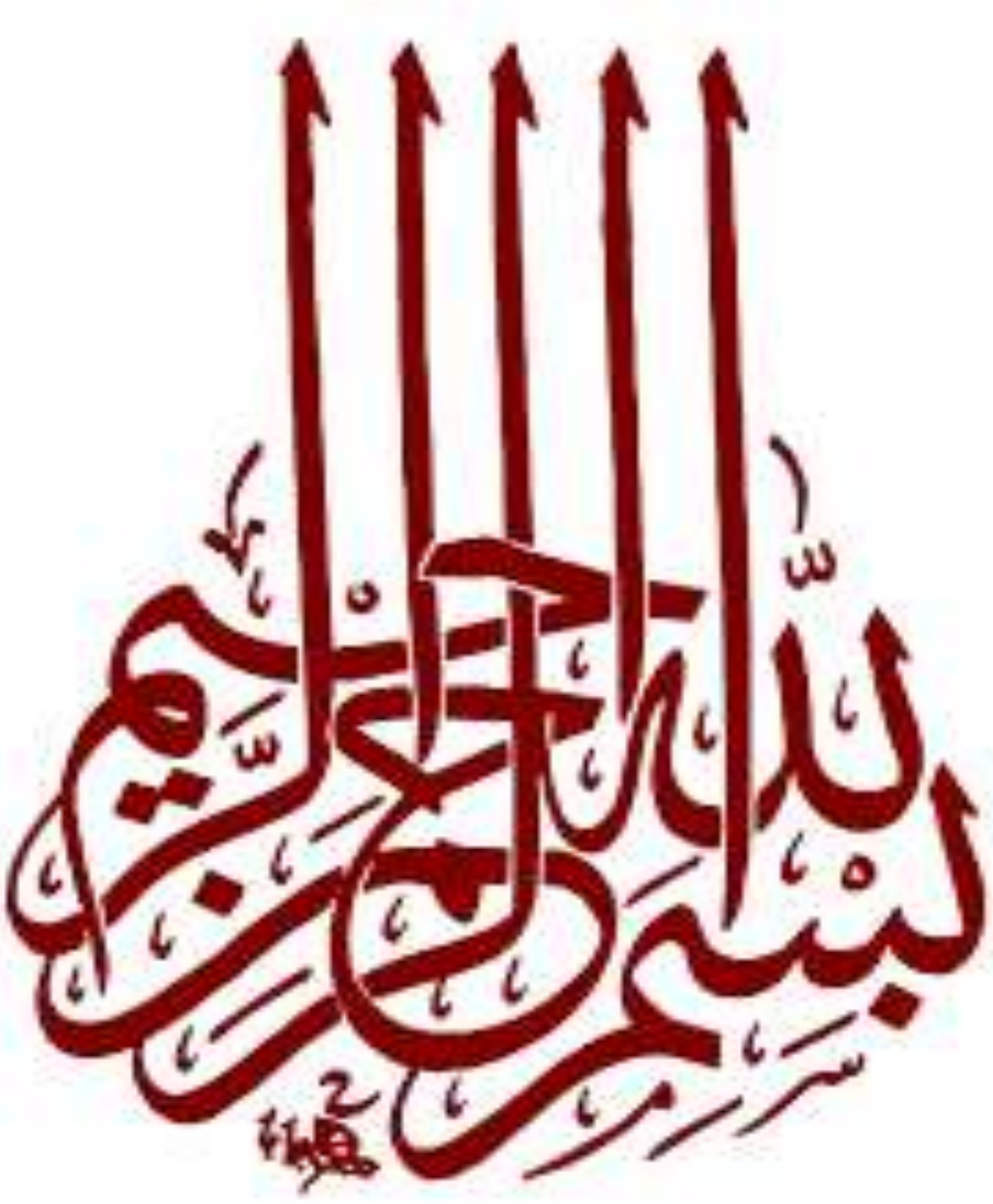
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله على فضله وتوفيقه الذي جعلنا نصل الى ما وصلنا

اليه في مقامنا هذا الذي لا يسعنا فيه إلا أن نتقدم

بالشكر الجزيل والامتنان الخالص لأستاذنا الكريم

الذي كان طول هذه المدة حريصا علينا اشد الحرص على اخراج

هذا العمل في أبهى حلة أكمل صورة

إنه الدكتور المحترم والمشرف والمعين الفاضل رمز

العطاء والتواضع والوقار " عيسى بوقرين"

شاكرين له مجهوداته الكبيرة التي قربها لنا إذا لم

يبخل علينا بنصحه ولا توجيهه، والى كل أساتذة

قسم التاريخ جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كما نشكر كل من اسدى لنا وقدم لنا المساعدة

كما نتقدم بالشكر الى من ساعدنا في انجاز هذه المذكرة

"عثماني بولرباح" كما لاننسى الدكتور محمد الذي مد لنا يد

العون في انجاز هذا العمل.

إهـــداء

الحمد الله الذي من علينا بالعلم وجعله نورا لطريقنا والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الامين صلى الله عليه وسلم الى من قال فيهم ربي "احفظ لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" الى الشمعة التي أضاءت حياتي وحملتني ووضعتني وهي التي يعجز المرء على رد جميلها امي الحنونة الغالية حفظها الله (فاطمة) الى رمز القوة والكرامة الى من انار دربي بنصحه ورشاده الى من علمني دوما أن الحياة تضحية ووقفة ودفعني الى الامام أبي الغالي الحنون حفضه الله عبد العزيز

الى سندي في الحياة اخوتي (بلقاسم علي مصطفى محمد) الى قرت عيني الغالية حليمة ومباركة والى زوجة أخي الغالية حدة والى الكتكوت وفرحت العائلة أنس عبد العزيز

الى كل من أحاطوني بسياج محبتهم وعطفهم والى كل من يحمل لقب الداي وبن بو بكري وكل الأهل والأقارب أهدي باقة جهدي وعملي الى كل من وقعت يده على هذا المشروع ولهم كل الشكر والتقدير

مريم

إهداء

"اللهم أنت ربي لا اله إلا أنت

وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أبؤ لك بنعمتك علينا التي تفضلت عليه

إلا من هي أرقى من النسمة وأنعم من الطير من

العطر الى سندي في الأيام والليالي وحب

فؤادي الى أمي العزيزة الغالية

الى من أحمل اسمه بكل افتخار الى من أحب

بسمتي على استمرار مفتاح صبري وسر هنائي

أبي الحنون

الى من بوجودهم أكون ويكون لحياتي معنى

الى أخواتي (**محمد- طاهر- صلاح الدين- يحي**) الى من شاركتني هذا العمل **مريم داي**

والى من ساندني في انجازهذا العمل

(أحمد –وبنات عمي كل واحدة باسمها وكل عائلة العمري وعائلة صحراوي)

وكل ن شارك من بعيد أو قريب في انجاز

المذكرة الى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم

تسعهم مذكرتي.

خديجة

بدون سنة	ب. س
صفحة	ص
صفحات	ص .ص
طبعة	ط
جزء	ج
مجلد	مج
ترجمة	تر
ميلاي	م
هجري	هـ
دون دار نشر	د د ن

مقدمة

يعتبر العنصر اليهودي عنصرا فعالا في تركيبة المجتمع الجزائري لم ولن ينكروا تواجدهم العريق بها حيث تكونت الجالية اليهودية في الجزائر بضعة لآلاف السنين او من بضعة عشرات الألاف حسب البعض الآخر، ومن بعض مئات حسب بعض الشخصيات اليهودية الجزائرية باعتبارها عاشت الحياة الجزائرية كاملة، بحقوقها وواجباتها وتعرف كل شيء عن الجزائر والجزائر تجهل كل شيء عنها تعتبر الجزائر نموذجا لتعايش جماعات اليهودية المختلفة منذ القدم ونظرا لما لحق بهم من شتات، استقروا بالمراكز التجارية المتواجدة على السواحل الجزائرية حيث أن جل أوضاعهم وقوانينهم أثناء الحكم العثماني في الجزائر مرتبطا بتعاليم الشريعة الاسلامية فقد توغل اليهود في الأنظمة الحاكمة باعتبار أنهم يشكلون الوساطة بين الايالة والدول الاوروبية غير أن هجرتهم نحو الجزائر كان سببها التجارة والتوسع في النفوذ والاحتكاك الكبيرين لليهود والشخصيات الحاكمة داخل الإيالة وخارجها اهلتها أن تكون ذات نفوذ كبيرة أدى الى تخوف الدول الاوروبية منها خاصة في مجال التجارة التي من خلالها برهنت على مدى قوتها ومع الدهاء الذي تتمتع به في هذا المجال عن طريق تفوقها على الدول الاوروبية خاصة فرنسا مما جعلها أن تكون منافسا شرسا لا يستهان به وأصبح يحسب لها ألف حساب عن طريق المؤامرات والدسائس التي قامت بها من أجل احتكار التجارة ولا يسعنا إلا أن نذكر الجانب السياسي الذي كان المنعرج الحقيقي لتدهور الاوضاع بين الايالة والحكومة الفرنسية.

ورغم احتفاظ اليهود بخصوصيتهم كيهود إلا انهم كانوا على قدر كبير من الاندماج في الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري رغم قلة عددهم واختلاف أصولهم وتنوعها إلا أنهم استطاعوا أن يتأقلموا مع طبيعة البلاد وأهلها واستوعبوا التراث العربي الاسلامي وبرز من خلال بعض الجوانب المشتركة تمثلت في العادات والتقاليد واللغة وبمجيئ الاحتلال الفرنسي تغيرت الاوضاع وانتقلت الجزائر الى مرحلة جديدة مست جوانب الحياة المختلفة فقد كان سقوط الايالة 1880م حدثا مؤلما لأهلها، وتحولا جذريا في تاريخها بسقوط مدينة الجزائر و توالتها مدن أخرى إذا شكلت1830م-1870م نقطة تحول ومنعرجا في حياة سكان الايالة بانتقالهم من الحكم العثماني الى الحكم الفرنسي الذي أربك كيان أهلها بقيام نظام جديد مخالفا لنظام السابق ببسط الحكومة الفرنسية سياسة خاصة منحت لليهود.

1-ومن أسباب اختيارنا للموضوع الموسوم بالدراسة السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر (1830م-1870م) ما يلي:

1) الرغبة الذاتية في تناول هذا الموضوع لما له من أهمية كبيرة وحاسمة في تاريخ الجزائر.

2) تسليط الضوء على الدور الذي لعبه اليهود في احتلال فرنسا للجزائر.

3) الرغبة في كشف الدوافع اليهودية التأييدية لاستعمار فرنسا للجزائر.

2-الأهمية:

وتظهر الأهمية الموضوع من عنوانه الذي يتجزأ الى شقين أساسين أولهما السياسي الفرنسية اتجاه يهود الجزائر وثانيهما الفترة الزمنية الحافلة بالأحداث المحيطية التي كانت لها الأثر البالغ في انعكاساتها على هاتين الشقين بالإضافة الى كونه يتضمن كما هائلا من الحقائق التاريخية باعتبار أن الأمر يتعلق بأكبر دولة استعمارية أو كذلك كون الموضوع يعالج فئة هامة في تاريخ الجزائر وكذلك اعتبار العنصر اليهودي العنصر البارز والفاصل بين الجزائر في عهد الحكم العثماني وبين وقوعها تحت وطئة الاستعمار الفرنسي غير أن اليهود عملوا من أجل الاطاحة بالإيالة الجزائرية والتأثير عليها عن طريق المؤتمرات والدسائس المحبوكة مع الاستعمار الفرنسي.

3-ومما سبق تطرح الاشكالية التالية:

فيما تكمن السياسية التي اتبعتها فرنسا على يهود الجزائر؟

ولتدعيم هذا الموضوع أكثر تندرج ضمن هذه الاشكالية جملة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

ماهي أسباب تواجد اليهود في الجزائر؟ كيف كانت علاقة اليهود بالمجتمع الجزائري؟

ما هو الدور الذي لعبه اليهود الاحتلال فرنسا للجزائر؟ما هو موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي؟ و فيما تمثلت القوانين والامتيازات الممنوحة لليهود؟و ماهي ردود الفعل حول هذه القوانين؟

الاطار الزماني والمكاني:

تتمثل حدود دراسة موضوعنا المتمثل في السياسية الفرنسية اتجاه يهود الجزائر في الفترة الممتدة (1830م-1870م)، وتعتبر هذه الفترة حاسمة في تاريخ الجزائر.

لما تميزت به من احداث مهمة وما شهدته من تغيرات جذرية طرأت على كافة أوجه الحياة وتبدأ هذه المرحلة بالاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر 1830م الذي تسبب في اسقاط النظام العثماني وتنتهي فترة الدراسة 1870م بإلغاء نظام الحكم العسكري الذي كان مفروضا على الجزائر ومنح اليهود الجنسية الفرنسية بتاريخ 1870/10/24 .

4-**الدراسات السابقة:**

فقد تناولت بعض الكتب هذه الدراسة أو جانب منها نذكر حمدان خوجة الذي تطرق في كتابه المرآة الى مدى التعايش بين اليهود.

والمسلمين وكيفية تقبل المسلمين للطائفة

وكذلك سعد الله يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ج 1 الذي يتحدث فيه عن أصول اليهود وتغلغل هذا الاخير في المجتمع الجزائري وتناول الطالب كمال بن صحراوي الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات حيث تناول جانب فقط من هذه الدراسة وكتاب نجوى طوبال الذي تفصل في دراسة اليهود في الجزائر.

5-**المنهج المتبع:** استخدامنا المنهج التاريخي بعرض وقائع هذه الفترة واحداثها التاريخية والقوانين الفرنسية حسب تسلسلها الزمني في أغلب الأحيان.

7- الخطة المعتمدة:

وعلى ما سبق ذكره من الأسئلة وحسب طبيعة موضوعنا فقد قسمنا العمل الى العناصر الاساسية مقدمة مزودة بثلاثة فصول عالجنا فيها موضوع الدراسة ثم الخاتمة فيها حوصلة أو النتائج التي خرجنا بها من البحث ومجموعة من الملاحق.

أما بالنسبة للمقدمة فقد عرفنا فيها بالموضوع ودواعي اختياره وأهمية الدراسة والاطار الزماني والمكاني لها ملحقة بالإشكالية وكذلك تطرقنا الى الدراسات السابقة للموضوع زيادة

للمنهج المتبع وكذلك التعريف بأهم المصادر والمراجع المتبعة واخير صعوبات التي وجهناها لدراستنا للموضوع.

أما الفصل الأول فكان بعنوان التواجد اليهودي بالجزائر: وخصصناه للحديث عن أصول اليهود والتغلغل اليهودي بالجزائر وعلاقة اليهودية بالقوميات الاخرى.

أما الفصل الثاني : كان تحت عنوان " الدور اليهود في احتلال فرنسا للجزائر" وقد تناولنا فيه الدور الاقتصادي الذي كان الدور البارز لليهود الاحتلال فرنسا للجزائر وأيضا الدور السياسي المتضمن التدخل العنصر اليهودي في الحكم عن طريق المؤامرات والدسائس وايضا الدور الاجتماعي المتضمن دور العائلات اليهودية في التواجد الفرنسي في الجزائر

أما الفصل الثالث فتمحور فيه موقف اليهود من الاحتلال فرنسا للجزائر القوانين والامتيازات زيادة الى موقف القومية من هذه القوانين وانهينا دراستنا هذه بخاتمة تدور حول أهم النتائج المتواصل اليها من خلال البحث في موضوع السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر 1830م-1870م.

8- تعريف بأهم المصادرة والمراجع:

لإنجاز هذه المذكرة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع وقد استعملنا ما تحصلنا عليه من مصادر ومراجع بصورة متفاوتة، فهناك ما استعملناه بشكل أساسي واعتمدنا عليه من أول من أول البحث الى آخره لأنه يخدم كل جوانب الموضوع، وهناك ما استعنا به في بعض الفصول فقط ونذكر منها فوزي سعد الله يهود الجزائر هؤلاء المجهولون وهو عبارة عن دراسة اليهود في الجزائر وتسليط الضوء على الجذور القديمة لليهود السابقة وظهور الاسلام بالجزائر وكذلك التجارة الخارجية للشرق الجزائري1792م-1830م للكاتب محمد العربي الزبيري الذي تطرق الى اسس التجارة الخارجية في الشرق الجزائري والدور الذي لعبه اليهود في المبادلات الداخلية والخارجية زيادة على ذلك كتاب طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700م-1800م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية نجوى طوبال الذي تناولت فيه الجانب الاجتماعي المتضمن العائلة اليهودية والجانب القضائي للطائفة وكذلك ، أمال معوشي يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830-1870 وفوزي سعد الله

يهود الجزائر موعد الرحيل الذي تطرقوا فيه الى الاجراءات القانونية والامتيازات الممنوحة لليهود من طرف الاستعمار الفرنسي.

9- الصعوبات:

وتعتبر الصعوبات من مميزات البحث العلمي فقد لخصناأهمها في كوننافي البداية لم نستطيع ادارك الموضوع بسهولة حيث لا يخلو البحث الاكاديمي من أية صعوبة حيث تمثلت.

-عدم التمكن من اللغة الأجنبية يحول دون اطلاعنا على المصادر الأجنبية بسهولة.

- ضيق الوقت هذا ما جعل البحث فيه بعض النقائص.
- قلة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع .
- عدم تمكننا من الحصول على الكتب الورقية.
- ورغم المجهود إلا أننا لا نستطيع الجزم بأننا وفقنا لحد كبير بل نعتبر أن ما توصلنا اليه عبارة عن مساهمة بسيطة في مجال البحث العلمي.

الفصل الاول

التواجد اليهودي بالجزائر

أولا : أصول اليهود

ثانيا :التغلغل اليهودي بالجزائر

ثالثا : علاقة اليهود بالقوميات الأخرى

دراسة دور طائفة اليهود في حياة الجزائر الاقتصادية والسياسية، لا يمكن أن تتم إلا بمعرفة الجذور التاريخية للتواجد اليهودي بها، وهو ما لم يعرف إلى وقتنا هذا، يركز بعضها على الهجرات اليهودية إلى بلاد المغرب، بينما يذهب بعضها الآخر إلى تهميش هذه الهجرات مركزين على ظاهرة اعتناق القبائل البربر للديانة اليهودية.

أولا – أصول اليهود:

1) الهجرات القديمة :

بقيت الجزائر لمدة تزيد عن الفي سنة من المواطن الرئيسية للاستقرار اليهودي ، ولكن يصعب تحديد دخول اليهود إلى شمال إفريقيا[1] لأن الآراء متضاربة ولم تتفق على تحديد تاريخ محدد لقدوم اليهود إلى شمال إفريقيا.[2]

حاول بعض المؤرخين تحديد بداية التواجد اليهودي بشمال إفريقيا إلى حوالي الألف الأولى قبل الميلاد إذ ارتبط ذلك بالحملات التجارية الفينيقية واستقرارهم بالمراكز التجارية التي أنشئوها على السواحل واستمرار توافدهم إلى المنطقة لكن بصفة غير منتظمة خلال العهود الرومانية والوندالية والبيزنطية [3].

وان اختلف المؤرخون حول الجماعات الإسرائيلية الأولى وتواجدها في الجزائر فمنهم من يرى أنه يعود لأكثر من 3000 سنة أي إلى فترة اتصال الفينيقيين بشمال افريقيا والبعض الأخر يجزم بأن استقرارهم يعود إلى العهد الروماني ، وينفي البعض هذا الرأي لتواجد اليهود في ذلك العهد بسبب ممارسة التجارة وعودتهم لمناطقهم التي قدموا منها أي

---

[1] **شمال افريقيا** : هي المنطقة الممتدة غربي مصر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا ، وأطلق عليها العرب بلد البربر وبعد مجيء الاسلام اصبحت بلاد المغرب وتشمل طرابلس وتونس والجزائر ومراكش، انظر: البلاذري ، **فتوح البلدان**، تح صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .ص ص 269-271.

[2] – مسعود كواتي ،**اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين** ،دار هومة ،الجزائر ،2009 ،ص15 .

[3] – نجوى طوبال ، **طائفة اليهود بمجتمع الجزائر (1700-1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية** ، الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2008 ، ط1 ، ص ص 60-61.

"الشرق الأدنى "[1]وحسب اليهودي فلافيوس جوزيف أنه خلال غزو بطليموس الأول للقدس 301 ق م نقل معه الف يهودي إلى مصر ومن هناك إلى ليبيا وإلى بلدان أخرى بشمال افريقيا. [2]

وأيضا حسب البكري يذكر أن وجود اليهود كان منذ القدم وأيضا نجوى طوبال تذكر أن اليهود[3] اختلطوا بالقبائل البربرية وتهود بعضها ومع بداية الفتوحات الإسلامية سجلت قدوم أعداد أخرى من السهود استقروا بمختلف المدن الداخلية والواقعة على الخطوط التجارية وشكل هؤلاء ما عرف بجماعة اليهود والأهالي أو التوشاييم.[4]

هذه الفئة التوشاييم[5] انصهرت مع المحيط الثقافي والحضاري والاجتماعي الجزائري، فأصبح يصعب تمييزهم عن الجزائريين ، لولا اختلاف الدين والطقوس والطبائع النفسية المكتسبة من التلموذ ومن قرون التشتت والتشرد ، فعمق هذا الانصهار أدى إلى تسميتهم باليهود الاصليين ولقبهم آخرون باليهود الشيكليين نسبة على الشكيلة وهي صحيفة معدنية كانوا يعلقونها حول اعناقهم لتميزهم عن غيرهم.[6]

واستمرت هجرات اليهود نحو المغرب بدليل ما كتبه اليهود في كتاباتهم وما وجدوه في المبادئ الاسلامية الداعية إلى المعاملة الحسنة حيث تمكنوا من مزاولة شعائرهم وتعليمهم

---

[1]– كمال بن صحراوي ، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات** مذكرة ماجستير تاريخ ، جامعة معسكر ،2007–2008 ، ص 13.

[2]– **بطليموس الاول (360–263 ق م)**: من أصل مقدوني مؤسس الاسرة الافريقية نصب نفسه ملكا على مصر عام 305 ق م وكان أحد قواد الاسكندر الاكبر وعين واليا بعده جعل الاسكندرية عاصمة له : انظر ابو اليسير فرج ، **تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان** ط1 ، دار عيني للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 2002 ، ص 50.

[3] – **اليهود** : نسبة إلى رابع أولاد يعقوب (يهودا) وتعني شكر الله على ولادته أنظر: عبد الله حسن **المسألة اليهودية** ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر 2014 ، ص 17.

[4]– نجوى طوبال ،**طائفة اليهود بمجتمع الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 61.

[5]– **التوشاييم** : هم الجماعات الأولى والتي وفدت إلى المغرب العربي خاصة الجزائر ويعرفون بالأهالي ، نجوى طوبال ،طائفة اليهود بمجتمع الجزائر ، المرجع السابق ، ص 60–61.

[6]– فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ج1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 1995 ، ص ص 120–122.

ونشاطاتهم الاقتصادية تجرية تامة ، وكان المطلوب منهم دفع الجزية والتقيد بضوابط المجتمع ، رغم أنهم كثيرا ما تهربوا من دفعها.[1]

فقد ذكر حمدان خوجة في كتابه المرآة أنه مع القوانين التي كانت تمشي عليها البلاد تم ضبط غرامة على اليهود الاغنياء لحماية ممتلكاتهم وضمان معتقداتهم وهي غرامة تتناسب مع ثرواتهم وتتماشى مع القوانين ومن بين الاسر التي تفرمن الدول الأوربية عدد كبير من اليهود الذين فضلوا مدينة الجزائر على غيرها لما رأوا فيها من حكم معتدل وأمن على أرواحهم.[2]

وقد كان مسموح لهم بممارسة ديانتهم الوحيدة وهي اليهودية.[3]

2) الهجرات الحديثة :

الهجرات الاندلسية :

استقبلت بلاد المغرب أعدادا كبيرة من المهاجرين المسلمين واليهود على السواء بعد سقوط الاندلس عام 1492 م خاصة بعد اصدار الملك فرديناند الكاثوليكي [4] المرسوم الملكي في 31 مارس 1492 م ، يقضي بطرد اليهود نهائيا من اسبانيا.[5]

وبدأت الهجرات من اسبانيا نحو المغرب العربي ما بين الفتح الاسلامي ودخول العثمانيين لأن اليهود في الاندلس كانوا منبوذين ، وتعرضوا لحملة مطاردة عام 1375م ، واشتدت أكثر بصدور قرارات طرد متتالية وقد وقعت أعمال عنف راح ضحيتها الكثير من اليهود وبدأت في اشبيليا حتى قرطبة ومدريد وغيرها من المدن الاسبانية.[6]

---

[1]– كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ، ص 18.

[2]– حمدان بن عثمان خوجة ، **المرآة** ، تقديم وتعريب وتحقيق د– محمد العربي الزبيري منشورات ANER ،د ط ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 140–141.

[3]– وليام شالر ، **مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر (1816–1824)** تعريب وتقديم وتعليق إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1982 ، ص ص 89–92.

[4]– **فرديناند** : ولد في اراغوت ، وهو ابن الملك خوان الثاني أصبح ملك مشترك على قشتالة ، انظر: نجوى طوبال،**طائفة اليهود بمجتمع الجزائر من خلال السجلات** ،المرجع السابق ، ص 65–66.

[5]– نجوى طوبال **طائفة اليهود بمجتمع الجزائر من خلال السجلات** المرجع السابق ، ص 65.

[6]– اشبيلية ، هي مقاطعة من اسبانيا تقع جنوب الدولة أنظر : كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ، ص 22.

وهذا ما أدى بنسبة هامة من اللاجئين من الاندلس سنة 1492م ، إلى التردد بين البقاء في اسبانيا والفرار نحو الجزائر والمغرب العربي مقابل القبول بالشرط الذي وقعه الملك فرديناند وزوجته وهو التخلي عن اليهودية واعتناق المسيحية مما اضطـر اليهـود إلى البحث في مـواقع جديدة حيث يمكنهم الاستقرار في أمان.[1]

ويمكن القول ان الطائفة اليهودية في الجزائر تكونت من ثلاث عناصر اساسية و هي :

الاهالي الذين احتفظوا بعقيدتهم وكانوا جزائريين، وثانيا اليهود الأندلسيين الذين تعرضوا للاضطهاد الاسباني وهاجروا إلى الجزائر واستقروا فيها وتأقلموا مع أوضاعها.[2]

وثالثا اليهود والمغامرين الذين هاجروا إلى الجزائر من مختلف الدول الأوربية في اوائل العهد العثماني بحثا عن الثروة والاستقلال التجاري والنفوذ السياسي .[3]

وكانت هناك عدة عقبات أمام اليهود للهروب نحو المغرب منها اضطرارهم لدفع أجور باهظة لنقلهم في السفن المهاجرة من البلاد ، وفرقت اسطول السفن العواصف وتم تحطيم سفينة كانت تحمل خمسين يهوديا بالقرب من صقلية ، فتم طرد (3000.000) يهودي من اسبانيا باتجاه البلدان الإسلامية وشمال أوروبا ، وكان النزوح اليهودي إلى الدول العثمانية بعد طردهم من اسبانيا وشمال إسبانيا ، التي ظهرت في القرن الرابع عشر بمثابة طوق النجاة لليهود من بطش وحقد وكره الاسبان لهم فوجدوا في الدول المغاربية الاستقرار والأمن.[4]

---

[1]– كمال بن صحراوي ،نفسه ، ص 22

[2]- فوزي سعد الله ،**يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ،ج 1 ، المرجع السابق ، ص 142.

[3]- يوسف مناصرة ، **النشاط الصهيوني في الجزائر 1897 _ 1962** ، دار البصائر ، ط 1 ، الجزائر ، 2009 م ، ص 270.

[4]- هدى درويش ، **العلاقات التركية وأثرها على البلدان العربية منذ قيام يهود الدونمة 1648 ، إلى غاية نهاية القرن العشرين** ، ج 1 ،دار العلم ، دمشق 2002 ، ص ص 30-33.

ب/ العناصر اليهودية المهاجرة الى الجزائر:

وتنقسم إلى ثلاث عناصر مهمة :

1-<u>التوشاييم الأهالي :</u>

وتشمل فئة اليهود التي استقرت منذ العهد الروماني في الجزائر وربما قبله فرارا من نبوخذ نصر (586 ق م) أو من تيتوس (70 م) كما تشمل على بعض يهود الجزيرة الذين تمت هجرتهم إلى الجزائر ، أصبحوا مع مرور الزمن عنصرا منصهرا في المحيط الثقافي والحضاري والاجتماعي الجزائري.[1]

هم اليهود الذي قدموا مع بداية الفتوحات الاسلامية حيث استقروا بمختلف المدن الداخلية الواقعة على خطوط التجارة ، وكذا المدن الجديدة التي بنيت بالمغرب الاسلامي حيث كان اليهود التوشاييم يعيشون في جماعات شبه مستقلة عن بعضها البعض ،وكانوا يجهلون الكثير من التعاليم اليهودية[2].

واليهود التوشاييم هم يهود الاندلس اللاجئين من الاستبداد الكاثوليكي اي من 1492م،وهناك من المؤرخين من ارجع هذا الوجود الى قرابة 3000 سنه، اي منذ قدوم الفينيقيين الى شمال افريقيا لممارسة التجارة ،خاصة بعد تأسيس مدينة قرطاجة عام 814ه ،ويحتمل ان هؤلاء اليهود قد بلغوا شمال افريقيا برا عن طريق مصر، قادمين من فلسطين نتيجة غزو المصريين للأرض المقدسة حيث قام الملك المصري سيراك الثاني عام 930م، بنهب مدينة اورشيليم واخذ اليهود الاسرى الى منطقة واد النيل ، ومن هنا كان بإمكانهم التنقل الى شمال افريقيا[3].

---

[1]- كريمة عجال ، **يهود الجزائر ودورهم في تسهيل عملية الاحتلال الفرنسي 1830 م** ، مذكرة ماستر في التاريخ ، جامعة الوادي ، 2013-2014 ، ص 12.

[2]نجوى طوبال ،**يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات 1700-1830** من خلال سجلات المحاكم الشرعية ،منشورات سيدي نايل ، الجزائر، 2009، ،ص61.

[3]فوزي سعد الله ،المرجع السابق ،ص ص 30 31.

2-<u>الميغوراشيم أو الاندلسيين :</u>

هذه الفئة جاءت بعد سقوط الدويلات والإمارات الاندلسية بعد صدور أمر ملكي في 1492/03/31م يقضي بطردهم من اسبانيا عرفوا ايضا بالكبوسيين[1] .

ومن المصطلحات ايضا نجد السفارديم[2] وهي الأصل العبري لسفارد وتعني اسباني أو فرنك أي "فرنجي "وتم طردهم من إسبانيا لذا اعتبروا "سفارد".

و"الإشكناز" هي لفضة تطلق على اليهود الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوروبا وقد التحقوا منذ قرون بالجزائر من ايطاليا عام 1392م، ومن تونس والمغرب نظرا للاستقرار الاقتصادي والسياسي الذي كانت تعيشه الجزائر آنذاك.[3]

اختلفت هجرتهم إلى الجزائر لكونها هجرة اختيارية – اقتصادية – تجارية – عكس الهجرات الأخرى التي كانت – سياسية – دينية – فقد نشطوا الحركة الاقتصادية والتجارية بين الموانئ واستفادوا من العلاقات التي مع دول أوروبا وتمتعوا بامتيازات من طرف الحكام العثمانيين.[4]

وجدير بالذكر أن بعض اليهود القادمين من ليفورن [5]كان أجدادهم موجودين بالجزائر سابقا ، فقد كان ارتباطهم بالجائر رغبة في الربح وتحقيقه ، فكان على بعض العائلات اليهودية عدم الهجرة إلى الجزائر ، فقط رأسمالها وهذا بتكفل أبناءها ووكلائها بالإشراف على مصالحها في الإيالة ، مثل حالة عائلة حاييم أليزار الذي فضل البقاء في ليفورن الايطالية وقدم ابنه صلومون ليفي إلى الجزائر ورعاية مصالحهم فيها.[6]

---

[1]- **الكبوسيين :** الكبوسة هي قبعة حمراء توضع على الرأس وهذا ما يميز الميغورشيم عن الاهالي والمسلمين ، انظر : نجوى طوبال ، طائفة اليهود بمجتمع الجزائر ،المرجع السابق ، ص 67.

[2]- **السفارديم** : هم اليهود الذين هاجروا إلى الجزيرة الآسيوية بعد فتح المسلمين لها وهم متميزون ثقافيا وحضاريا ، أنظر : هدى درويش ،المرجع السابق ، ص 39.

[3]- فوزي سعد الله ، المرجع السابق ، ص 144.

[4]- كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ، ص 24.

[5]- **ليفورن :** هي طائفة يهودية قدمت من مدينة ليفورن الايطالية واستقرت في مدينة الجزائر ، وكان لها امتيازات خاصة . نجوى طوبال ،**طائفة اليهود بمجتمع الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 70.

[6]- فوزي سعد الله ،يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ج1، المرجع السابق ، ص 144.

فقد كان على اليهود الموجودين في وهران مواجهة تنكر الاسبان لهم واحتلالهم بفرض ضرائب عليهم بشكل فضيع ولم الأمر هنا بل تجاوزها إلى قيام العسكري لوس فبليز بطرد 500 يهودي من وهران ، وقد بيع بعضهم كعبيد.[1]

وهم ايضا من اصول اسبانية وبرتغالية ،هاجروا من شبه الجزيرة الايبيرية ،استقروا ببلاد المغرب بعد صدور قرارات الطرد في اسبانيا والبرتغال خلال 1391-1496م وقد تواصلت هذه الحركة طيلة القرنين السابع والثامن عشر ميلادي ،وصادف هذا قدوم عناصر جديدة من اليهود الليفورنيين نسبة الى مدينة ليفورن الايطالية ،وتميز هؤلاء عن البقية بالنفوذ المادي والسيطرة على التجارة ،ومصاحبتهم التجار والحكام كان الميغوراشيم متفوقون ثقافيا ودينيا وعلميا على اخوانهم التوشاييم ،كما وصفوا قواعد اساسية للتنظيم الداخلي للطائفة اليهودية بمدينة الجزائر ،وهذا بهدف تنظيم وتحسين الاحوال الثقافية والاجتماعية وتقنين اطر المعاملات ،ووضع اسس للمبادلات الاقتصادية والتجارية للجماعات اليهودية المحلية وهذا حتى يكون هناك تنسيق وترابط بين جميع الطوائف اليهودية في باقي المناطق الاخرى خاصة الموجودة في المشرق[2].

كلمة ميغور تعني بالعربية المطارد وبفضل امكانيتهم الفردية استطاعوا الاستحواذ على عدد كبير من المناصب والمراكز الحساسة في المجتمع الجزائري ،حيث مثلوا الجالية اليهودية في ميادين عدة خاصة التجارة والسياسة[3].

3-<u>اليهود الليفورن</u> :

ينتمي الليفورن عرقيا الى اصول أوروبية مشرقية "من شرق أوروبا" قدموا من مدينة ليفورن الايطالية خلال القرن السابع عشر ميلادي، وكانوا يلقبون باليهود النصارى حيث اعتبروا اجانب من طرف العائلات اليهودية الجزائرية القديمة ،واستولى هؤلاء على مراكز القرار ومختلف الشؤون الحيوية وانتزعوا رئاسة الطائفة اليهودية من اليهود الاندلس القدامى[4].

---

[1]- نجوى طوبال ، **طائفة اليهود بمجتمع الجزائر**، المرجع السابق ، ص 45.

[2]نجوى طوبال ،من خلال سجلات المحاكم ،المرجع السابق ،ص 198.

[3]فوزي سعد الله ،**يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ج1،المرجع السابق ،ص 37.

[4]فوزي سعد الله ،المرجع السابق ،ص 39.

ويقصد بهم اليهود الذين قدموا من توسكانا ،خاصة مدينة ليفورن ،تمركزوا في المدن الكبرى وقد استقدموا معهم ثرواتهم وخبرتهم في معرفة الاوروبيين والملاحة البحرية واطلاع بعضهم على السياسات الأوروبية ،واكتسابهم لصداقات قربتهم من مراكز القرار في اروبا وهوما يستخدمونها تدريجيا في الايالة ليحققوا نفوذا سياسيا يكون له اثر بالغ على مستقبلها كلها[1].

ثانيا : التغلغل اليهودي

1-مناطق تمركزهم :

عاشت التجمعات اليهودية في المدن الشمالية خصوصا الساحلية وتأثرت مباشرة بما كان يحدث في الإسالة رغم بعدهم عن مراكز التنفيذية فيها حيث كان اليهود في الجنوب والواحات أكثر استقرارا من الشمال لبعدها عن الاضطرابات الخاصة في الشمال ، بينما نسبة كبيرة من اليهود في الشمال توجهوا للعاصمة لا تتجاوز اقامتها بضع سنوات بسبب تأزم الاوضاع السياسية الأمنية والاقتصادية.[2]

كان تواجد اليهود متمركزا في المدن الساحلية لقرب الضفة الساحلية للبحر المتوسط بالضفة الأوربية.

كما تواجدت أيضا المراكز التجارية مثل مدينة تنس لما تتمتع به من موقع جغرافي هام واستراتيجي والاستقرار والأمن فيها جعلها محل تواجد اليهود و هذا راجع أيضا إلى رغبة اليهود في التواجد قرب مركز السلطة ، استوطن اليهود أيضا مدينة آشير[3].

يقع بالقرب من بجاية وأقاموا أيضا بمدينة تهرت وأضحت تلمسان قاعدة المغرب الأوسط "الجزائر " للتواجد اليهودي الكبير بها لوسائل الجذب بها من راحة و استقرار وتجارة رابحة.[4]

كانت توجد في الجزائر عائلات يهودية متعددة الجنسيات هذا راجع إلى ارتدادها من بعض الدول الأوربية بسبب الارتباط التجاري بين الضفتين مثلا عائلة كوهين المرتدة بين مدينة

---

[1] كمال بن صحراوي ،المرجع السابق ،ص 24.

[2] - فوزي سعد الله ،**يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ج1 ،مرجع سابق ، ص 149.

[3] **- آشير :** هي مدينة محدثة تقع في بجاية بناها زيري بن مناد الصنهاجي في 324 هـ /930 م ، أنظر : عبد الرحمان بشير،**اليهود في المغرب العربي (22،462هـ) 542-170م)** ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط 2001/1 ، ص 45.

[4] - نفسه ، ص ص 43-47.

الجزائر ومدينة ليفورن الايطالية حيث ظهرت تسمية "الملاح" أو الحارة [1] لتشير لتجمع اليهود من أجل حمايتهم وكان هناك عقد الذمة الذي يفرض على الدول الاسلامية حماية أمن وممتلكات وحريات اليهود ونفس الاستقرار بين المسلمين و اليهود كان يسود في مناطق مختلفة من أرض الجزائر.[2]

ب/ تعداد اليهود :

يرى بعض المؤرخين فيما يخص عدد اليهود في الجزائر كان يتراوح ما بين 800 و 900 نسمة هذا في الفترة من 1616 م الى 1660 م .

وذكرت نجوى طوبال أن العدد كان 150 ألف وهنا نلاحظ عدم الدقة في الاحصائيات ويرجع ذلك إلى الكراهية بين المسيحيين واليهود.[3]

ونلاحظ أن عدد اليهود تزايد خلال القرن 18 في النصف الاول منه ولعل ذلك يعود إلى عدد الوافدين من أوربا خاصة من ليفورن لكن النصف الثاني من القرن 18 حمل معه تراجعا في عددهم وذلك يعود إلى تراجع نشاط الاسطول البحري الجزائري الذي كان يوفر المادة الأولية والخام للنشاطات اليهودية ونقصد بذلك الأسرى والغنائم التي كانت تباع وتوفر سلعا يتاجر بها اليهود وصحيا تمثل مرض الطاعون الذي أصاب مدينة الجزائر وأدى غلى موت 1771 يهودي في عام 1793 و 1794 م.[4]

وعن الظروف السياسية التي عاشتها البلاد في القرن 19 م خصوصا الثورة على اليهود جعلت كثيرا منهم يغادرون البلاد ، كما حدث مع 200 عائلة يهودية هاجرت إلى ليفورن ومنها عائلتي بكري وبوشناق اللذان فرتا إلى سويسرا .[5]

---

[1]- **الملاح أو الحارة** : هي حارات يهودية ظهرت بشكل رسمي بقرار الطائف في المغرب العربي بمدينة فاس لأول مرة سنة 1438 ،للاستزادة أنظر :عبد الرحمان الجيلالي ، **تاريخ المدن الثلاث ، الجزائر ، المدية ، مليانة** ، مديرية الفنون والادب الجزائر ، ط2 ، سنة 2005 ، ص 22.

[2]- فوزي سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص 151-152.

[3]- نجوى طوبال ، **طائفة اليهود بمجتمع الجزائر** ، مرجع سابق ، ص 80.

[4]- محمد العربي الزبيري ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792 – 1830** ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 ، ط2 ، ص 51.

[5]- الحاج أحمد الشريف الزهار ، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار ، نقيب اشراف الجزائر** ، تحقيق أحمد المدني ، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص 88.

ثالثا : علاقة اليهود بالقوميات الأخرى.

أ/ العلاقة اليهودية اليهودية :

كتب فوزي سعد الله عن هذه العلاقات بوصفها اندماج بين الميغوراشمية ويفسر هذا الاندماج العفوي ، بتخلف الفئة الأولى وانحرافها عن اليهودية الصحيحة خلال اقامتها بالجزائر ، مقابل تقدم الميغوراشيم والليفورنيين بفعل ثقافتهم الغربية .[1]

وإذا كان المؤرخون يتحدثون عن الفوارق بين الفئتين من حيث وفود الميغوراشيم من أوروبا ، والخلاف الكبير بينهم وبين السفارد الذين يعتبرون الإشكناز أدنى منهم ، ورفض فرض السفارد لغة اللادينو على بقية اليهود وحدث هذا في الدولة العثمانية عموما شمال افريقيا.[2]

وبهذا الصدد نذكر تأثير الحاخامين الميغوراشميين ريباش وراشباش .

وريباش هو اسحاق برشيش كبير أسرة ابن دوران ، الشائع أنه ولد عام 1326 م وتوفي عام 1442م[3]، انتقل إلى مدن أخرى مل سرقسطة التي ترأس بها الطائفة اليهودية عام 1372م[4] بعدها قصد تلمسان عقب أحداث إسبانيا وصار الحاخام الأكبر بها ، ثم انتقل إلى الجزائر وتقلد منصب مقدم.[5]

أما راشباش فهو سيمون بن سماح دوران [6] (1361م –1444م)، اشتغل حاخاما في مايوركا حيث ولد ، وبعدها هاجر إلى الجزائر بعد أحداث إسبانيا.

وفي 1394م ، سن ريباش مع راشباش مجموعة قوانين ، تخص الاحوال الشخصية والمعاملات الاقتصادية لليهود ، وبسبب هذه القوانين حصلت مواجهة بين التوشاييم والميغوراشيم فقد كان المستوى الثقافي للأخيرة هو الذي أهلهم للحكم والسيطرة وادماج

---

[1]- فوزي سعد الله ، **هؤلاء المجهولون**، ج1، المرجع السابق ، ص 148.

[2]- كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ، ص ص 30-31.

[3]- محمد دادة ، **اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18 حتى 1830)** مذكرة ماجستير، جامعة دمشق ،1985 ،ص 21.

[4]- فوزي سعد الله ، **هؤلاء المجهولون** ، ج1 ،المرجع سابق، ص 151.

[5]- نجوى طوبال ، **طائفة اليهود بمجتمع الجزائر**، المرجع السابق ،ص 133.

[6]- **دوران :** هو خليفة ريباش ولد بمايوركا الاسبانية في 1361 م ، درس الطب والفلك وتوجه الى بلاد المغرب بعد حملة العنف ضد اليهود باسبانيا واستقر بالجزائر كمقدم لليهود منذ 1442 م الى وفاته 1444م ، ينظر : اسماعيل العربي ، دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الدايات ، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 12 ، 1974 ، ص 40.

التوشاييم في الثقافة الميغوراشمية بعد ذوبان الاثنين معا في الثقافة الليفورنية وهذا ما حاول ريباش حله من خلال تنظيم الطائفة اليهودية.[1]

وهناك أيضا عامل اللغة فقد استخدم يهود الجزائر اللادينو، وتنوعت لغتهم إلى العربية والتركية والافرنجية وتأثرت بالتنوع العرقي [2] بينما اقتصروا على استخدام اللغة العربية في المدارس.[3]

نظرا لهذه الفوارق المختلفة ، تحرر اليهود من زعمائهم وتعددت المحاكم التي يعرضون قضاياهم فيها وهذا ما رأى فيه سيمون بن سماح دوران تمردا على المؤسسة الدينية اليهودية فطبق قانون الحرمان[4] لإجبار اليهود على احترام المحاكم الحاخامية.[5]

ب/ العلاقات اليهودية الإسلامية :

تميزت هذه العلاقات بنوعين هما :

1- علاقة اليهود بالأهالي :

تمثلت هذه العلاقة بعيش اليهود مع المسلمين وتعرضهم معا لظروف سياسية واقتصادية ، ورغم تمسك اليهود بمعتقداتهم وشعائرهم إلا أن حياتهم ضمن المجتمع الجزائري ، جعلتهم يتأثرون بتفاعلاته على أكثر من صعيد.

ومنه نرى أن اليهود عاشوا في المجتمع الجزائري حياة عادية في البداية يمارسون طقوسهم الدينية ، ولكن مع الوقت وبداية تحكمهم في بعض الامور الخاصة بالمسلمين دون مراعاة النظام هناك

علهم يتحولون عندما تزايد اتصالهم بالأوربيين وخاصة بعد هجرة الليفورن ، وهذا بسبب ارتباط مصالح اليهود بالخارج والانفتاح على الثقافة الغربية.[6]

---

[1]- فوزي سعد الله ، **هؤلاء المجهولون**، ج1، المرجع السابق ، ص 148.

[2]- محمود دادة ، المرجع السابق ، ص 66.

[3]- شويتام أرزقي ،**المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830** ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2006 -2007 ، ص 344.

[4]- **قانون الحرمان**: يعرض المخالفين إلى مقاطعة تامة حيث يمنع على الجميع الجلوس معهم ، أو الحديث إليهم ، أو الاكل أو الشرب معهم ، أنظر : كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ، ص 33.

[5]- نفسه ، ص 33.

[6]- كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ، ص 33.

رغم أن الاسلام هو الذي حفظ لليهود حقوقهم في اطار أهل الذمة فإنهم تطاولوا على تعاليمه افسادا للمجتمع ، وتحقيقا لمصالحهم المادية الخاصة ، اذ استخدموا نفوذهم السياسي لدى الحكام فحصلوا على اذن بفتح مواخير تباع فيها الخمر ، بحجة تسلية الشبان الاتراك.[1]
تجاوز اليهود الكثير من الحدود ، خاصة الحاخامات ، فتطاولوا على المجتمع ومبادئه وثوابته دون مراعاة لشعور المسلمين ، فقد سبب الحاخام مودو في بزبوني الاسلام في حمام مع مسلم، فخير بن اعتناق الاسلام أو الاعدام فرفض الاسلام ، فأعدم يوم 16 جويلية 1794م[2].
ومنه نرى أن اليهود عاشوا حياة عادية في الجزائر لكن توسعت الهوة بين الاهالي وبينهم فأصبحوا غرباء عن المجتمع الجزائري ما أوصل في النهاية إلى نبذهم عن طريق الثورة عليهم وعلى الحكام الداعمين لهم.[3]

2- علاقة اليهود بالاتراك :

اهتم العثمانيون خاصة الذين يحكمون في ايالة الجزائر ، باليهود كطائفة لها قيمتها واستخدامهم في المجالات التجارية والمالية ، واعفائهم عن دورهم الخطير في هذه المجالات والعلاقات الدبلوماسية مع أوربا ، والذي انعكس سلبا على الاوضاع الداخلية مما أدى إلى احتلال الجزائر من طرف فرنسا في 1830م.[4]
فقد ميزت هذه العلاقة الخلاف بين الاهالي واليهود لسيطرة هذه الاخيرة على الحياة السياسية وهيمنت اليهود على الحياة الاقتصادية خاصة التجارية الخارجية ، كما أشيع من المعاملات السيئة لليهود وهنا يقول وليام " سبنسر " لم يستطع التعالي الذي هو من طبيعة الاتراك تجاه رعاياهم المسلمين إلى اليهود الذين كانوا ينظرون إليهم بشيء من المترس طبيعي ، كأن يكون لهم مدخل إلى السحر الاسود وكذلك المعرفة فوق العادة بقضايا العملة .[5]

---

[1]- وليام شالر ، المرجع السابق ، ص 55.
[2]- نجوى طوبال ، **طائفة اليهود من خلال السجلات** ،المرجع السابق ، ص 150
[3]- كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ، ص 38.
[4]- عيسى شنوف، **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، د ط، 2008، ص47.
[5]- وليام سبنسر ، الجزائر عهد رياس البحر ، تعريب وتعليق عبد القادر زبايدية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص 86.

كان الأتراك متسامحين مع اليهود ويعيشون في البلاد كغيرهم من الشعوب المختلفة ، وهذا ما يسمح للسلطان العثماني بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بإصدار فرمان يقضي بإقامة اليهود الأرض التابعة لدولته وهذا كان من الامتيازات الممنوحة لهم .[1]

ومن الامتيازات أيضا أن الباي محمد الكبير استدعى اليهود للإقامة في وهران بعد استعادتها من الاسبان و واعفائهم من الضريبة وتخصيص قطعة أرض لهم اتخذوها مقبرة لهم ، بل أصبح بعضهم وكلاء دبلوماسيين يمثلون مصالح الباي في الخارج.[2]

يقول عيسى شنوف في كتابه أن الاسبان حولوا كنيسة يهودية إلى مسيحية في وهران وعندما استعادها الباي وأعطاها لليهود هدموا الكنيسة وأقاموا كنيس لهم في نفس الموضع.[3]

من قسنطينة خصص صالح باي (1771-1791) قطعة أرض لليهود يقيمون عليها مساكنهم ويجتمعون من مكان واحد .[4]

كما لم نستثني الاتراك اليهود من معاملاتهم المالية ، فقد وقفت نجوى طوبال على احدى الوثائق في سجلات المحاكم الشرعية ، على اقتراض بكري مبلغا من المال وذكرت أن الانكشارية المقيمين بالثكنة الواقعة بسوق الخراطين عرفوا بحمايتهم لليهود ، خاصة الذين يملكون ممتلكات مجاورة للثكنة ، كما تعامل الداي مصطفى مع اليهود فاشترى منهم محلات تجارية كثيرة في مدينة الجزائر.[5]

وقد ذكر شالر أن الحكومة لا توظف سوى اليهود لصك النقود وهذا في اطار المعاملات المالية.[6]

كان هناك اشاعات من الكتاب والباحثين عن التضييق على اليهود ، وعزلهم في غيتوهات[7] خاصة بهم ، رغم وجودها منذ القديم في أوربا والشائع أن طائفة اليهود تكون مجتمعة في أماكن مخصصة لها والمعاملة السيئة لليهود ، وهنا يرد وليام سبنسر ، الذي أكد على الاحترام الذي كان يحظى به اليهود في الجزائر حين قال : ولم يتسع التعالي الذي هو من

[1]- كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ، ص 38.
[2]- نفسه ، ص 39.
[3]- عيسى شنوف، المرجع السابق، ص47.
[4]- ارزقي شويتام، المرجع السابق ، ص 136.
[5]- نجوى طوبال ، المرجع السابق ، ص ص 79- 141
[6]- وليام شالر ، المرجع السابق ، ص 89.
[7]- **غيتوهات** : هي أماكن وتجمعات لطائفة اليهود موجودة منذ القدم ، أنظر : كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ، ص41.

طبيعة الاتراك تجاه رعاياهم المسلمين إلى اليهود الذين كانوا ينظرون إليهم بشيء من التمرس اللاطبيعي ، كأن يكون لهم مدخل إلى السحر الاسود وكذلك المعرفة فوق العادة بقضايا العملة".[1]

خلاصة الفصل :

من خلال ما سبق دراسته في هذا الفصل نستخلص ان اليهود جاؤا الى المغرب العربي خاصة الجزائر على شكل هجرات و قد اختلفت الآراء حول تواجدهم في شمال افريقيا و ايضا الهجرات الحديثة التي تمثلت في هجرة اليهود من الاندلس بعد سقوطها و هذا ما خلق صراع بين العناصر اليهودية التي كانت موجودة من قبل و التي جاءت بعد و هذا مايأخذنا الى الحياة التي عاشها اليهود في الجزائر التي اتسمت بالاستقرار و الامن و هذا بانصهار اليهود مع المسلمين والتعايش السلمي بينهم والذي لم يدم طويلا بسبب تدخل اليهود في الشؤون الداخلية للجزائر خاصة وهي تحت القيادة العثمانية رغم الامتيازات التي حصلوا عليها من السلاطين والحكام و تضاعف تواجدهم الامر الذي خلق خلافات و صراعات ادت في النهاية الى مغادرتهم البلاد.

[1]- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص84.

الفصل الثاني

دور اليهود في احتلال فرنسا للجزائر

اولا: الدور الاقتصادي

ثانيا: الدور السياسي

ثالثا: الدور الاجتماعي

شهدت الجزائر في ظل الحكم العثماني نشاط اقتصادي واجتماعي وسياسي للطائفة اليهودية تحولات عميقة، رغم قلة عددهم واختلاف اصولهم وتنوعها الا ان ذلك لم يمنعهم من وضع بصمتهم في كل المجالات وخاصة المجال الاقتصادي والسياسي بتدخلهم في الديبلوماسية الجزائرية، وزيادة نفوذهم عن طريق التجارة واحتفاظهم بخصوصيتهم كيهود واندماجهم السريع في المجتمع الجزائري وكل هذه الامور أدت الى تدهور العلاقات بين الجزائر و فرنسا بسبب مشكلة الديون والتدخل اليهودي في الحكم و التأثير عليه .

اولا: الدور الاقتصادي :

أ/ النشاطات اليهودية :

خضعت الادارة الجزائرية لنفوذ اليهود المالي عن طريق بكري وبوشناق[1] الذين يديران شركة للتجسس على احوال المواطنين وكانت لهما اعوان منتشرين في الشرق والغرب ويطلعانهما على السياسة والتجارة الداخلية الخارجية للجزائر، وقد استغل ثروتهما ونفوذهما على التدخل في شؤون البلاد ،ومع ذلك لم يقتصر النفوذ اليهودي على الجزائر بل تعدى البحر المتوسط حيث تمتعوا بمراكز تجارية منتشرة على مدن الوسط كمرسيليا وجنوة ونابولي وازمير وإسكندرية وتونس واسبانيا والراين وبلجيكا [2].

حاولوا اليهود ان ينشؤوا اسطول خاص بهم لتسويق منتجاتهم لكن الغرفة المرسيلية للتجارة منعتم من ذلك بوضع عراقيل في وجوههم مع انهم عجزوا عن محاربة اليهود الليفورنيين الذي يتميزون بتسويق اسوء البضائع ومخادعة الجمارك الاكثر كفاءة وزيادة على ذلك ان اليهود ضغطوا على الداي فطلب من السلطات الفرنسية بمنح الجزائريين من أن ينشئوا

[1] بكري: هو مشيل كوهين بكري، المعروف بن زاهوت كان صاحب تجارة في أوروبا قبل أن يفتح مركزا في الجزائر 1770 بوشناق: المعروف بوجناح وهو من لأسرة معروفة لها تجارة في الخارج أنظر: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، ط 3، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع القاهرة، 2005م ص 14.

[2] محمد زروال، **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791م 1830م**، د ط، دار حلب للنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص25.

محلات تجارية في موانئها وكل هذا بحكم مكانة اليهود لدى الداي[1].

وتؤكد المراجع أن الاسرتين اليهوديتين هما من اصل ايطالي ليفورني نزحوا الى الجزائر في القرن 18 فكانت اول اسرة هي اسرة بوشناق التي جاءت الى الجزائر سنة 1723 والتحقت بها اسرة بكري سنة 1872 التي اصبحت لهما مكانة كبيرة ولعبت دورا بارزا في العلاقات التجارية بين الجزائر واوروبا[2].

وتذكر بعض المراجع ان انتقال بوشناق الى الجزائر راجع الى اسباب تجارية بعدما تلقت الدعم من عائلتي بوشعرة[3]في البداية لما كان بوشناق من المقربين الى الداي مصطفى باشا الذي قام بتعيينه مقدسا لطائفة اليهودية سنة 1800 .

اما فيما يخص عائلة بكري فقد اتخذت مقرا لا عمالها التجارية واقامة علاقة وطيدة مع الارياف اذ اختصت هذه العائلة في تجارة الحبوب بأنواعها وتوسعت نشاطاتها خارج حدود الجزائر[4].

اشتغل اليهود بمختلف المهن والحرف التي كانت رائجة في ذلك الوقت، اقلية منهم كانت متوسطة الحال اشتغلت بالزراعة والرعي اما بالنسبة الاكبر اشتغلت بالصناعات الاخرى حيث تركزت على صناعة الذهب و النحاس الذين تخصصوا فيها وكادوا يحتكرونها وكذلك صناعة الخمور [5].

---

[1]محمد العربي زبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792م-1830م**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتب للنشر والتوزيع الجزائر 1980م، ص84.

[2]جمال قنان، **العلاقات الفرنسية الجزائرية، 1790م-1830م**، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والتوزيع 2005م، ص 272.

[3]**- عائلة بوشعرة**: تعتبر من العائلات المقدمين أبرزهم يعقوب بوشعرة، ويبدو أنه قد جمع بين وظيفتين مقدم اليهود وقنصل في الجزائر، أنظر: نجوى طوبال من خلال عهد الديات ،المرجع السابق ، ص199.

[4]- نجوى طوبال، من خلال السجلات، المرجع السابق، ص ص 214-218.

[5] - فوزي سعد الله، **هؤلاء المجهولون**، ج 1 ،المرجع السابق، ص 79.

ومن بين السلع التي يتفادى اليهود ذكرها العبيد والغلمان فكانوا من أكبر محتكريها ومن بين الاسباب المشهورة في المجال التجاري جودة بن يوسف ، اسحاق اللاوي ، ابراهيم بن بيجوا[1].

تمثل نشاط اليهود الاقتصادي على ثلاث محاور

1- النشاط الأول الاسواق الذي يعتبر مركز اقتصادي لهم الذي يتضمن الصناع واصحاب الحرف ومراكز المنتجات فانتشار اليهود في مختلف الاسواق راجع الى الحرية التي يتمتعون بها.

2 – النشاط الثاني تمثل في السويقات الذي هو تصغير لكلمة سوق الذي نجد فيه محلات اللبانين والخضاريين والعطارين

3 – النشاط الثالث الاحياء السكنية التي هي بمثابة مجاورة اليهود لمحلاتهم التجارية ويمكن حصر النشاطات الاقتصادية في الصنائع والحرف والنشاطات المالية .

1-الصنائع والحرف:

اهتم اليهود بالصناعة باختلاف انواعها الصياغة والعطارة والخياطة والحرارة[2].

كما احتكر اليهود صناعة الذهب والفضة ومن بين المجالات التي اقتصرت عليهم صك النقود كما لخصها شالر " ... وكما هي عاداتهم في بلدان اخرى يمارسون جميع فروع التجارة وهم يحتكرون في هذه البلاد السمسرة واعمال المصارف وتبديل العملة وكذلك يوجد عدد كبير من الصيارفة بينهم ، وذلك في الذهب و الفضة على السواء والحكومة لا توظف سوى اليهود لصك النقود... " [3]

---

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص83.

[2] ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر في اواخر الفترة العثمانية 1780م-1830م**، ط1 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 2007م ص 179.

[3] عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830**، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 302.

2-النشاطات المالية

وتعني كل نشاط لها علاقة بالمال والتجارة والتسويق[1]كالعملة التي تتحكم فبها اليهود للقيمة الحقيقية لها وما يستوجب من معاملات نقدية كانت خاضعة للنفوذ اليهودي حيث ترجع اصول الرسوم المفروضة على اليهود الى الجزية المقررة عليهم الذي يكفلها امين جماعة اليهود عن افرداها بقيمة 1 قرش على كل فرد [2].

وتوجد في كبار المدن احياء نجارين وحدادين وصباغين وقد كان في الجزائر مناجم متعددة مثل النحاس والفضة ومن اهم هذه المدن الصناعية في الجزائر قسنطينة تشمل وحدها على 33 معملا لدباغة الجلود و 85 معملا للسروج و 168 معملا للأحذية تستوعب اكثر من 15 % من اليد العاملة [3].

ويرجع الفضل في ذلك الى محافظة بعض الاسر اليهودية للمجال الصناعي الذي اشتهروا به الذي توارثوه عبر اجيال[4]

ب/ تدخل اليهود في التجارة الداخلية والخارجية:

1- التجارة الداخلية:

استمد اليهود ثرواتهم من التجارة عموما ولم تكن تتم اي صفقة الا بوجود اليهود كوسطاء او سماسرة كما كان لهم دراية بالسوق الداخلية بفضل السماسرة الذينيذهبون مع القوافل الصحراوية وقيامهم بدور الوساطة وأعوان الصرف والمصرفيين لدى الداي وبذلك كانوا يستغلون الاحتكارات ويقومون باستثمار رؤوس أموالهم .[5]

وبفضل أعمال السمسرة والقيام بدور الوسطاء نتجت لهم الثروة ضخمة في كل العمليات التجارية مهما كانت بسيطة فاليهودي كان أشبه بالبنك المتنقل لا نه كان موضع اعجاب فقد

---

[1] نجوى طوبال، **طائفة ليهود بمجتمع مدينة الجزائر، 1870م-1830م، من خلال المحاكم** ، المرجع السابق، ص 263.

[2] نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 199.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 62.

[4] نصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 34.

[5] شارل اندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر، عياش سليمان، ج1، د ط، دار الامة الجزائر، 2008، ص23.

كانوا يتاجرون بالقروض وتصريف اموالهم ولعبوا دورا هاما في عملية الشراء والبيع لغنائم كونهم مصدر امان لتصريف غنائم الجهاد البحري لذلك نالوا شهرة كبيرة في هذا المجال [1]

ويرى حمدان خوجة[2] عن الصفقة التي عقدها بوشناق على حساب الباي قسنطينة الذي نتج عنها 3.420.000 فرنك في بيع جوهرة الذي كان اشتراها 30.000 فرنك و استطاع يهود الجزائر بفضل اعوانهم المتوزعين في عدة مناطق أن يكونوا قوة اقتصادية بلغت ما أكد بون سانت اندري من ان " **كل تجارة البحر كانت قد وقعت بين ايديهم** "[3]

احتكرت التجارة الداخلية من طرف اليهود واتخاذها الساحل مركزا لهاوكل الارباح تذهب الى تجار اليهود وموظفي الدولة والضباط[4]وكان لليهود النصيب في التجارة الصحراوية واستفادتها من عدة ميزات مكنتهم من احتلال الصدارة في التجارة الصحراوية sوغير الصحراوية مما مكنهم من السيطرة على الاعلام الاقتصادي التجاري وهذا مما ادى توسعها الجغرافي في المراكز والمدن

وذلك بفضل الدور الذي لعبته اليهود كهمزة وصل بين الجنوب الشرقي والشمال وكان مركزا ينظم وينسق الحركة التجارية بينها وبين شركائها ومن بينها **تاهرت وغرداية وورقلة**

اذ زادت مراقبة اليهود لحركاتها الاقتصادية والسياسية وكانت وراء تنامي نفوذ التجارة الصحراوية مع الوقت [6]

---

[1] عبد القادر كركار، **يهود الجزائر علاقاتهم بين الاندماج والمعادة 1870م- 1945م** ،اطروحة دكتوراه ، بتاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2015- 2016، ص 32.

[2] **حمدان خوجة** ، يعتبر من الشخصيات البارزة التي لعبت دور هاما خلال السنوات الاولى للاحتلال كما كان من الناشطين في الشؤون السياسية، أنظر: أبو لقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ط3، الجزائر، 1980م، ص 124.

[3] شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 39.

[4] صالح فركوس، **من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال**، د ط، دار العلوم، الجزائر، 2005، ص 167.

[5] فوزي سعد الله، **هؤلاء المجهولون**، المرجع السابق، ص 83.

[6] نفسه، ص 84.

2-التجارة الخارجية :

احترف اليهود التجارة الخارجية في مختلف المدن التجارية خلال العهد العثماني ومن بين العوامل التي ساعدت اليهود على احتكار التجارة الخارجية في ايالة الخارجية واعتماد الإيالة على اعمالهم التجارية راجع الى استحالة التعامل التجار الجزائريين مع الدول الأوربية فقد منعت الدول الأوربية السفن الجزائرية الاقتراب من موانئها مستعملين اساليب مختلفة من التعذيب والقتل ومن هذه العوامل جاءت الحاجة الى استعمال تجار اليهود وانسحاب الايالة من التجارة الخارجية فقد كانت جل الفوائد تذهب الى تجار اليهود وكانت الايالة تنظر الى هؤلاء التجارة وكانه ضرورة للاقتصاد الجزائري ولا يمكن الاستغناء عنها لعقد الصفقات التجارية مع الدول الاوربية[1]

تقاسم اليهود والمور الحرف والتجارة وكانت التجارة الخارجية على يد اليهود من مدينة ليفورن بإيطاليا باعتبارهم الممولين الدائمين لداي لدرجة انهم كادوا ان يكونوا ملوك للجزائر وذألك بسبب الازمة الخانقة لدولة الجزائرية[2] كما حصلوا على امتيازات من طرف الدايات نظرا لاحتياجاتهم لهم وهذا ما ادى اليهود الى السيطرة على التجارة البلاد وخيراتها واحكموا القبض على تجارتها الداخلة والخارجية منذ 1780 م- 1805 م [3]وبعد مدة من الزمن أصبح لليهود علاقاتنا مع الحكومة وأرباب التجارة الخارجية شبه رسميين للايالة لدى القنصليات الاوربية[4]

[1] حنيفي هلايلي، **العلاقات الجزائرية الاوروبية ونهاية الايالة، 1815م-1830م**، دار الهدى ، الجزائر، 2007، ص ص38-44.

[2] شارل روبيرا اجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر، عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات بيروت- باريس، 1982، ص 13.

[3] كارل بركلمان، **تاريخ الشعوب الاسلامية**، تر، منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، لبنان، 1968، ص 620.

[4]عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962م** ،ط 1، دار الغرب الاسلامي الجزائر، 1997م، ص25.

ج/ دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الخارجية:

تأسست شركة بكري وبوشناق سنة 1793 وذلك عند ما طلبتفرنسا بتزويدها بالجنوب حيث شكلت هذه الشركة دور خطيرفي المجالين السياسي والاقتصادي بالنسبة لإيالة الجزائرية والحكومة الفرنسية[1].

فقد تمكنت الشركة اليهودية باحتكار تجارة الحبوب في أنحاء البلاد وسيطرتها على الاسواق المالية عن طريق المصارف حيث اصدرت منتوجاتها الى مرسيليا وفي 1795 بدأت شركة بكري وبوشناق بالازدهار فكانت طاقة الشحن السفن تتراوح ما بين 1500 حمولة واستغل ميناء مرسيليا كمية هائلة من القمح الواردة من الجزائر[2]غير أن شركة بكري وبوشناق كانت تتحكم في 1/3 من التجارة التي كانت تحدد الاسعار الناتج المحلية والخارجية التي كانت لهم على بيع ب3 اضعاف الى فرنسا واسبانيا أثناء الحروب[3] غير شركة اليهوديين ليست الوحيدة التي توصل القمح الى مرسيليا بل كانت الوكالة الافريقية[4] حيث هذه الاخيرة الى مناقشة قوية من قبل شركة بكري وبوشناق اذا عمل التاجرين الى بذل جهودهم من خلال التأثير على الداي مصطفى[5]لا قصاء المنافسين وفعلا عمل الداي على ضرب المصالح الفرنسية به مانع الشركة الفرنسية من ممارسة نشاطها وعرقلتها مما أدى الى اضعافها وبتالي انسحابها وترك لشركة بكري وبوشناق مكانها اذا اصبحت هي المصدر المباشر للحبوب لفرنسا دون سواها[6]ومن بين المعاهدات التجارية التي عقدها تجار اليهود هي

---

[1] محمد العربي الزبيري، **تأسيس شركة بكري و بوشناق، ودروها في عهد الداي حسين ومصطفى باشا ،مجلة الاصلة** العدد 24، ص 124.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص46.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 25-38.

[4] **الوكالة الافريقية**: معروفة باسم الشركة الفرنسية مهمتها تصدير الحبوب الجزائرية الفرنسية أنظر: فوزي سعد الله هؤلاء المجهولون، المرجع السابق، ص 237.

[5] الداي مصطفى: ترقى الى المنصب الخزناجي بعدما تولى داي حسين منصبه حيث بقى في منصبه ولم يهتم بالأمور التي من شأنها أن تسيء الى سمعته، أنظر: نجوى طوبال يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات، ص 311.

[6] فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ، ج1 ، مرجع السابق ، ص237.

معاهدة جاكوك بوشارة مع الهولنديين سنة 1762[1] وهكذا نلاحظ من هذا أن تحكم اليهود في المسائل المالية عن طريق الاحتكار التجاري ادى الى الضعف المادي للدولة وتدهور اوضاع الجيش ماليا وخاصة التأخر في الرواتب ورداءة المؤونة[2].

ويمكن حوصلة عوامل تطور شركة بكري وبوشناق فما يلي:

1 –العلاقة الوطيدة بين بوشناق والباي الوزناجي التي مكنته من الوصول الى ديوان الوالي.

2–وصول صديق بوشناق الباي الوزناجي الى الحكم بسبب تعاون بوشناق للوصول الى الحكم عن طريق الرشوة والتهديد والتامر.

3 – الاحتكارات والامتيازات التي اعطيت للشركة بسبب النفوذ اليهودي.

4–التخلص من وساطة الوكالة الوطنية الفرنسية في عملية تصدير الى فرنسا والتكفل بها من طرف الشركة اليهودية.

5– تزامن ضعف الدولة الجزائرية بظهور الشركة اليهودية[3]

ثانيا : الدور السياسي

أ/ تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية

استغل اليهود الضعف الذي عانت منه المؤسسة الدبلوماسية الجزائرية وحولوها الى معابر استغلوها للهيمنة على الحياة السياسية في الجزائر زيادة على أن اليهود عرفوا كيف يتغلغلون في دواليب الحكم وقاموا بتوسيع علاقاتهم الداخلية والخارجية كما عملوا على كسب ود الشخصيات المعروفة في فرنسا اذا عمل بوتان كجاسوس لفرنسا بطلب منه اعادة تقرير عن المناطق المحصنة والغير محصنة من الساحل الجزائري[4] استطاعت المؤسسة الجزائرية الدبلوماسية في فترة حكم الدايات ان تكون مستقلة في حكمها وتمتعها بالحرية في ممارسة

[1] للمنور مروش، **العملة والاسعار والمداخيل**، ج1، د ط، دار القصبة الجزائر، 2009، ص 293-294.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 47.

[3] فوزي سعد الله،، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، المرجع السابق، ص 227.

[4] كمال بن صحراوي ، المرجع السابق، ص 83.

نشاطها الدبلوماسي الا ان اليهود تمكنوا في التدخل في شؤون الايالة عن طريق النفوذ الذي حضيت به وسبب زيادة النفوذ اليهودي الى ضعف الدبلوماسية الجزائرية والفقر الذي عانت منه خزينة الدولة مما ادى اليهود الى احتكار التجارة والسيطرة عليها.[1]

استخدم الفرنسيين اليهود في مهمات الجوسسة والدور الذي لعبته هذه الاخيرة في العلاقات بين الفرنسيين والجزائريين فيما كانت معاهدة ديمشال[2] تحد الافق وكان اليهود معنيون بالتحضيرات لمعاهدة التافنة.[3]

كان اليهوديان بكري وبوشناق على اتصال دائما مع الدول الاجنبية وهمزة بين الدول والايالة وبلغ به التأثير في المجال السياسي ان استقبلوا الوفود باسم الداي قناصل الدانمارك والسويد وذهب به نفوذهم في تسيير البلاد وكانا يقدمان للحكومة الفرنسية كل التسهيلات لدفع ديونها واتبع اليهود سياسة متلونة ولم يكن التدخل اليهود في شؤون البلاد وليد الصدفة بل كان امر مدروسا هدفه امتصاص دماء الشعب وابتزاز خيراته[4].

وذلك بتجسس اليهود ضد الدايات لصالح الاوربيين بحكم انها الطائفة الوحيدة التي تعرف بالشؤون الخارجية لدرجة مخاطرتهم بحياتهم عنى طريق المؤامرات والدسائس[5].

فقد برز اليهود في مجال السلطة من ناحية الترجمة بين ارباب الدول و القناصل الأجانب وبين المسلمين وغيرهم فقد ادت عائلة بوشناق الى تأزم العلاقات بين فرنسا والجزائر عن طريق التدخل اليهود في الامور السياسية وتأثيرهم على قرارات الايالة الجزائرية ورغم كل

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 23.

[2] **معاهدة ديمشال:** ابرمت في 1834/2/26.بين الامير عبد القادر والفرنسيين التي تحددت حدود الدولة أنذاك أنظر: حملاوي سمير، **الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في دولة الامير عبد القادر الجزائري، 1832م-1847م**، مذكرة الماستر في تاريخ المعاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة 2014-2015، ص 7.

[3] مصطفى خياطي، **علاقات الامير عبد القادر مع اليهود، 1832م-1847م**، تر، امينة شيح، ص 158-160.

[4] محمد زروال، المرجع السابق، ص26.

[5] عبيدة مغزي مدني، **الاوضاع الاقتصادية والسياسية لليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، 1792م-1830م**، مذكرة الماستر في تاريخ المعاصر، كلية علوم الانسانية والاجتماعية، جامعة خيضر محمد، بسكرة 2015-2016، 76.

هذه الجوانب الا انهم رحبوا بالسلطة الفرنسيين مظهرين لفرنسا بكشف اسرار المسلمين[1]استغل بكري وبوشناق جميع الامتيازات الممنوحة من طرف الداي وحاولوا ادخالهم في قضية الديون[2] ويقول حمدان خوجة في سرد تفاصيل القضية فيقول وهذا الشريك هو الذي حدثني بهذه التفاصيل فهذه الاموال هي منبع احد الأسباب الرئيسية لتعاسة حرب فرنسا على الجزائر باعتبارها وسيلة التي توصل بها اليهود الى جمع ثروتهم على حساب خسارة جميع سكان الايالة.

كما عموا على التعاون مع بحار الجزائريين الا انهم عملوا على مساعدة الفرنسيين وتزويدهم بما يحتاجهم من المواد الغذائية ودلوهم على الطرق لتسهيل عليهم فمن بداية الامر كانت المساعدة الاكبر لفرنسا من قبل اليهود والتحالف معهم في الحرب ضد الجزائر

زيادة على ذلك فان القناصل كانت لهم علاقة مع اليهود الناتجة عن المعاهدات المبرمة بين الايالة والدول الاجنبية التي تنص على أحقية القناصل في ان يكونوا لهم سماسرة وغالبا ما كانوا من اليهود باعتبارهم يشكلون الوساطة بين الاوربيين والايالة.

كما عملوا على التعاون مع بحارة الجزائريين على اختطاف السفن الفرنسية المحملة بالحبوب[3]

رغم التعاون اليهودي مع البحارة الجزائريين إلا أنهم عملوا على مساعدة الفرنسيين وتزويدهم ممن يحتاجون من المواد الغذائية ودلوهم على الطرق لتسهيل عليهم فمن بداية الامر كانت المساعدة الاكبر لفرنسا من قبل اليهود والتحالف معهم في الحرب ضد الجزائر[4].

[1] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954م**، ج 6، د ط، دار الغرب الاسلامي الجزائر، 1998م، ص 391.

[2] محمد زروال، المرجع السابق، ص 27.

[3] محمد زروال، المرجع السابق، ، ص37.

[4] مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 160.

زيادة على ذلك فإن القناصل كانت لهم علاقة مع اليهود الناتجة عن المعاهدات المبرمة بين الايالة والدول الاجنبية التي تنص على أحقية القناصل في ان يكون لهم سماسرة وغالبا ما كانوا من اليهود باعتبارهم يشكلون الوساطة بين الاوروبيين والايالة[1].

وبالرغم من ان اليهود كان لهم دور في احتلال فرنسا للجزائر الانهم استمروا في الوساطة بين فرنسا والجزائر واكبر دليل ابن دوران الذي اعتبر كوسيط بين الامير عبد القادر والحكومة الفرنسية وقد عرف الامير عبد القادر كيف يستغل كفاء الدبلوماسي لتموين معسكره عن طريق استدعاء الامير لابنه الذي اصبح ممثله في مدينة الجزائر حيث عرفت عائلة ابن دوران بالوساطة بين فرنسا والجزائر تمثلوا في هودا وابن دوران الذي عمل هدا الاخير كوسيط في القضية تموين سرية ورغم الوقت القصير لابن دوران الانه اصبح من اهم ممولي الامير

والجدير بالذكر ان دوران كانت شخصية ذات مصلحة بحث فقد كان يخدم فرنسا ثم توجه الى خدمة الامير الذي وجد فيه فائدة اكبر وتبنى قضية الامير[2]

ب/ التغلغل اليهودي في الاوضاع الحكومية

تمكن اليهود في مساعدة الايالة في توجيه السياسي لدى الحكام الخارجية الجزائرية بفضل جهودهم في جمع المعلومات السياسية وتقديمها لداي عن طريق اعوانهم فقد تدعم مركزهم السياسي لدى الحكام الاتراك واضحى كما اطلق عليهم سادة الجزائر وملوكها تشير بعض الروايات ان الداي حسين عين نفطال بوشناق مستشارا به توليه الحكم 1791-1798 فقد عرف بوشناق من الاستفادة من منصبه وتشير بعض الروايات ان مصطفى الوزناجي[3] شفع لبوشناق وسياسته من حد الموت سنة1792 ثم قام بتقديمه لداي في صورة جديدة والتمس له

[1] بليل رحمونة، **القناصل والقنصليات الاجنبية بالجزائر العثمانية من1564-1830م**، أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، 2010-2011، ص 174

[2] مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 160.

[3] **مصطفى الوزناجي**: ينحدر من اتراك الجزائر حكم بأيلك التيطري مدة 20 سنة ثم عين على بايلك قسنطينة 1795-1798، كان يغلب نشاطه الطبع العسكري، انظر: أرزقي شويتام، نهاية الحكم المرجع السابق، ص 120.

العفو ثم عينه كقائد[1]واهتم الدايات بتجارة اليهود وأمنوهم على اموالهم فقد كلف الدايات آل بكري بالشؤون الاقتصادية وتمثيلهم في الدول الاوربية كما صاروا مستشارين في الشؤون السياسية والمالية مما مكنهم من التغلغل في دواليب الدولة ومصالحها الإدارية.

ودليل ذألك الدور الذي لعبه بكري في التدخل في الشؤون الاقتصادية وتمثيلهم في دول الاوروبية كما صاروا مستشارين في الشؤون السياسية والمالية مما مكنهم من تغلغل في دواليب الدولة ومصالحها الادارية، ودليل ذلك الدور الذي لعبه بكري في التدخل في الشؤون التجارية وذلك بكتابة القنصل الفرنسي ديغواز الى الوزير الخارجية بلاده تاليران يقول ((إذا كانت حكومة الادارة مصممة على ابرام معاهدة السلام مع الجزائر فلن يكلفها ذلك أكثر من تدخل سري من طرف بكري[2].

لقد كان يهود الجزائر يميزون عن غيرهم من الجزائريين فبمجرد أن عرفو اللمسات الاولى للحرب ضد الجزائر، اختاروا التنقل للجزائر التي تشبعوا من خيراتها وقرور التفاوض مع فرنسا من أجل حماية مصالحها ووضعيتهم الاجتماعية، في حين أن الجنرال دي بورمون أمضى قرار بتعين يعقوب بكري زعيما الامة اليهودية بالجزائر 1830م وتم تكليفه بتنفيذ الاحكام الصادرة عن محكمة الحاخامات وجباية الضرائب.

وتقول بعض المصادر ان التحالف اليهودي مع فرنسا كان بمثابة رد الفعل للعرب الذين كانوا يفرضونهم لأسباب غير واضحة[3] وباتت النوايا الاستعمارية على الجزائر واضحة حيث أن النخبة اليهودية كان لها الاثر البالغ في احاكة الفتيل واصبحوا ينشطون في شكل شبكات سرية تخدم مصالحها الشخصية وتعكروا العلاقة بين البلدين[4].

---

[1]عفرون محرز، **آل روتشليد وآل بكري وتاليران الملفات السياسية السرية في تاريخ الشعوب**، تر، مسعود الحاج مسعود، د ط، دار هومة، الجزائر 2013، ص143

[2] كمال فيلالي، **تاريخ المغرب الحديث ، من فتح القسنطينية الى سقوط قسنطينة 1453- 1837** ، ط1 ، دار الكسندر ، قسنطينة ، 2016، ص 274.

[3]عفرون محرز، المرجع السابق، ص 138.

[4]كمال فيلالي، المرجع السابق ، ص 274.

ج/ مسألة الديون:

ترجع مسألة الديون الى اقراض بكري وبوشناق فرنسا المواد الغذائية ومن أساسياتها القمح ومن الأسباب التي ادت فرنسا طلبها هذا الى الخناقات المترتبة عليها من طرف الدول الاوروبية والجفاف الذي تعرض له انتاج الزراعي الفرنسي فقد طلب الداي من التجاريين بتحويل صادراتهم نحو فرنسا مما أدى التاجريين الى استغلال الظروف التي مرت بها فرنسا وتأزما أوضاعها الى اقراض شركة بكري آجالا محددة لتسديد الديوان زيادة على فوائد ومع مرور الوقت، على حصول فرنسا على الحبوب التي حتى طالب التاجريين ديوانهم المترتبة على فرنسا، إذا عملت هذه الاخيرة بخلق ذرائع تمثلت في النوعية المتدنية للحبوب فقد قدر المبلغ 8.151.000 ويذكر أسكير ان ابن زاهوت و بوجناح قد استلاما مبلغ 3175631 فرنك من أصل 7.942.992 ولم يدفع أي مبلغ لداي مما قباضها من الحكومة الفرنسية [1].

ولقد كان لليهوديان يمونان الانجليز لحبوب الجزائر في مستعمرة جبال طارق في حين آخر يظهران التعلق والاخلاص للحكومة الفرنسية وهذا ما أدى الى رفض فرنسا 1797من تسديد ديونها بسبب الغش الذي يتصف به بكري وبوشناق وقد كتب وزير الخارجية الفرنسي دولكروا في هاذا القول ((عندما رفض دفع المبالغ لهؤلاء اليهود فاننا نمنعهم من اللعب بمصالحنا ونضطرهم الى التغير عملياتهم المزيفة مع الاخير

ثالثا : الدور الاجتماعي

أ/ العائلة اليهودية :

تمسك اليهود بعاداتهم وتقاليدهم وعلاقاتهم الاجتماعية الا ان هذه العادات نتج عنها تغييرات وتأثير بالبيئة والعادات والتقاليد التي هاجروا اليها ،فقد تأثر اليهود بالمغرب من ناحية الملا بس وطريقة الاكل والاحتفالات والدارج ان الاسرة اليهودية لعبت دورا بارزا في الحفاظ على الثقافة اليهودية ،فالزواج عند اليهود يأخذ طابعا دينيا كباقي الديانات الاخرى ويعتبر المهر ركن اساسي في الشريعة اليهودية فقد ظهر على يهود الجزائر بتأثيرهم بعادات

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص 34.

وتقاليد اما المرأة اليهودية فكان ينظر لها باحتقار ولا تقبل في الوظائف الدينية ولا تسمع لها شهادة ولا يعقد بنذرها ولا قسمها [1].

زيادة على ذلك فان اليهود استفادوا كثيرا من تعاليم الشريعة الاسلامية السمحة ،منها احترام الجار والمعاملة الحسنة وغيرها ،واندمج اليهود وتأقلموا وذلك ناتج عن الفهم للعادات والتقاليد والشخصية الجزائرية والحضارية وذلك راجع للتشابه الكبير في العادات والثقافة اما من ناحية الملبس كان نفس اللباس اليهودي الجزائري الا ان وجود بعض الاختلافات الطفيفة كما كانت الاحتفالات متشابه واللغة وبعض العادات [2]، الحقيقة ان يهود الجزائر كانوا يعيشون حياة هادئة على قول موريس: " لم يكن اليهود ضحايا الاضطهاد ولا سوء معاملة بل كانوا يتمتعون بمنتهى الحرية وكان بإمكانهم التنقل بكل امان ويعيشون بسلام ومودة مع المسلمين وينعمون بحماية الحكام ..وكانوا يعبدون الله وفق تعاليم شريعتهم [3] ".

فقد اصبحت الجزائر وحدها في المغرب العربي تشكل اكبر جالية يهودية لتمتعهم بالثروة والنفوذ بغض النظر عن مجموعات صغيرة في المناطق الصحراوية التي احتفظت بخصوصيتها الدينية واخذتها محورا لتنظيمها القبلي وفي جوانب حياتها كان التعامل معهم يتم بمقتضى عقد الذمة .

وظهور اول مؤسسة دينية بتلمسان تتمثل في منصب الناجد او المقدم وهو زعيم الروحي للطائفة اليهودية [4].

ومع مرور الزمن اصبح التوشاييم مرتبط بالمحيط الثقافي والحضاري والاجتماعي الجزائري لدرجة انه يصعب التمييز بينهم ،لولا الاختلاف في الطقوس والدين فقد نافسوا بقوة ثقافات وعادات الاهالي ،بفضل تكوينهم الديني والمتفوق وامكانياتهم العددية والثقافية المتمثلة

---

[1] نجوى طوبال ،**طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال السجلات** ،المرجع السابق ، ص ص 156-162.

[2] فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ،المرجع السابق ، ص 160

[3] عفرون محرز ، المرجع السابق ، ص 140.

[4] فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ،المرجع السابق ، ص 91.

في الجانب العلمي والمادي والحضاري مكنهم من الاعتلاء والريادة والطليعة اليهودية للجزائر [1] .

1-أصول العائلات اليهودية :

يعتبر الاسم العائلي بمثابة الركيزة المعنوية على علاقة العائلة اليهودية حيث عاشت الطائفة في مدينة الجزائر سنوات طويلة حياة ثابتة لدرجة عدم التمييز بينهم سوى اسمائهم .

ومن بين العائلات التي حملت القاب عربية عائلة بلخير وعائلة الاشقر وعائلة زرافة اما الالقاب الاوروبية التي تحتل الرتبة الثانية في مدونة العائلات اليهودية ممثلة بنسبة 31,38 التي تشكلت بتولي الهجرات اليهودية وذلك راجع الى تنوع المناطق التي يوفد اليها اليهود حيث ان هناك القاب تعود اصولها الى اللغات الاسبانية والإيطالية والبرتغالية ..الخ ولا يسعنا الا ان نذكر الالقاب الدينية العبرية اذ يعتقدون ان هذه الالقاب لها دلالة معنوية في الدنيا والاخرة ففي عالم الدنيوي يكون لها تأثير ايجابي على الشخص الذي بحمل الاسم ويجلب له الخير اما العالم الاخر فمن يتخذ هذا الاسم سيستمر معه في الاخرة وينادى بها المؤمنين في الجنة مثل الالقاب العبرية بنسبة 21,16 ومن العائلات العبرية ابن اسحاق وبن يوسف وبن ابراهيم اما فيما يخص الالقاب المحلية (بلاد المغرب) ويقصد بها الالقاب التي وجد لها معاني في اللهجات المحلية لأهل بلاد المغرب تمثل اضعف نسبة 14,59 ومن بين العائلات التي تحمل الالقاب المحلية عائلة ابو قابة وعائلة علوش [2].

2- الجانب التعليمي :

اثرت الجوانب الدينية على حياة اليهود خصوصا في الجانب التعليمي لاضطرار اطفالهم على حفظ نصوص التورات والتلموذ من بلوغهم الخامسة اذ يتعلمون الامور الدينية المباحة والممنوعة للتعرف على العادات والتقاليد ويتقبل المتعقدات والاعراف حيث ان المعلم

[1] فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ،المرجع السابق ، ص 142.

[2] نجوى طوبال ،**طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال السجلات** ،المرجع السابق ، ص ص 84، 85 .

له دور كبير في تحفيظهم التورات [1].

ب/ الهيكل التنظيمي :

1- **المقدم** : يمثل رئيس الجماعة اليهودية وقد اشتهر هذا الاسم وكان يعين من طرف الداي ويعد مستوى الثروة من اهم المعايير الواجبة توفرها في الشخص المختار حيث يلاحظ شالر ان هذا المنصب كان من المناصب التي تباع وتشرى عن طريق الرشوة والتآمر ومن مهامه نقطة وصل بين الحاكم واليهود وكذلك الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم وحفظ الامن الداخلي ومن ابرز من تولى هذا المنصب 1) عائلة دوران ،2) عائلة بوشعرة ،3) عائلة بوشناق ، 4) عائلة بكري [2].

2- **مجلس الطائفة** : يعتبر من التنظيمات الجماعية اليهودية ،وكان يعقد جلسة مرة في الشهر وتتكون من اربعة اشخاص الذي لهم الحق في العضوية ويختار الداي مقدم لليهود ويقوم الداي بتعيين اعضائه في كل مرة حيث ان اعضاءه غالبا ما تكون شخصية معروفة ذو مكانة دينية وثقافية واجتماعية ويتولون تطبيق تعاليم التورات والتلموذ ويحرصون على التمسك بالعادات والتقاليد ومن مهامهم مساعدة المقدم واتخاذ القرارات .

ج/ النظام القضائي : كلفت الشريعة الإسلامية اليهود بأحقية تسيير شؤونهم بأنفسهم حسب ما تقتضيه شريعتهم الا المسائل الجنائية التي هي من اختصاص الدايات والقضاء اليهودي وكان يتولاه شخصان فقط بالرغم من وظيفة القضاء لاتي تعتبر من الوظائف الهامة الا انها لم تكن محل تنافس بين اليهود كما هو الامر في منصب المقدم [3] . غير ان السلطة القضائية للإيالة الجزائرية تميزت بالعنصرية بين طبقات المجتمع فالأتراك

[1] نجوى طوبال ،**طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال السجلات** ،المرجع السابق ص 173.

[2] نفسه ، ص 201

[3] نجوى طوبال ، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال عهد الدايات** ، ص 237.

كانوا يعاقبون في السرية لكي لا تهان كرامتهم اما اليهود في حالة تطبيق عليهم حكم الاعدام كانوا يعلقون عند باب عزون حتى يصبحوا عبرة للجميع [1].

تمثلت الوثائق اليهودية في :

1- انتقاء العقود : تشير وثائق المحاكم الشرعية [2] بصفة الذمي الى اليهود الذي اقتصر عليهم فقط لان وقتها شاع تسمية المسحيين بالنصارة فالتعرف على العقود المتعلق باليهود كانت سهلة للباحثين فقد كانت المعاملة ان تعلقت باليهودي تشار اليه بالذمي وهذا ما ادى الى ترك اي مجال لشك في معرفة المعاملات المتعلقة باليهود .

2- طبيعة العقود : تمثلت في عقود مختلفة تنوعت بين العقود الخاصة مثل عقود البيع والشراء والايجار للمحلات التجارية والاراضي فقد لجأ اليهود الى قضاة المسلمين لتوثيق عقودهم [3]، لقوله تعالى : "**فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**" المائدة: 42 [4].

اما المعاملات اليهودية فكان توثيقها بالعبرية :

1. **العقود المالية :** تتمثل في طبيعة العقارات التي امتلكها اليهود من خلال تحديد العقود النوعية للعقارات المملوكة ولا يصلح اعقد الملكية الا بتعريف بالشهود ان يكون من الشخصيات المعروفة اليهودية مثل القضاة التجار والحرفيين ." شاع عن الطائفة اليهودية ممارسة الربا واقراض الاموال بالفائدة وهذا ما عرفت به التجارة المالية اليهودية .

2. **العقود الايجار :** تتمثل في دفعتين يدفعها المستأجر وحرص المتعاملون اليهود على توثيق الشروط

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 47.

[2] **المحاكم الشرعية** : يتمثل في انتقاء العقود وطبيعتها ، انظر نجوى طوبال ،**طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال عهد الدايات** ،ص 26.

[3] نجوى طوبال ، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال السجلات** ، ص32.

[4] **سورة المائدة ، آية 42.**

خلاصة الفصل :

نستخلص مما سبق ان اليهود جاءوا من اجل التجارة والتدخل في المؤسسة الجزائرية ليصبح لها شأن امام الدول الاجنبية وتوسعها عبر البحر المتوسط ،حيث برز اليهود في كل المجالات وحاولوا الاندماج مع المجتمع الجزائري ووضعهم لبصمتهم واستطاعوا بذلك تحقيق اهداف كبيرة بامتلاكهم النفوذ وتوسع تجارتهم وتحسين مستوى معيشتهم عن طريق المؤامرات والدسائس مع المستعمر الفرنسي الذي تمكن في الاخير من الاطاحة بالإيالة الجزائرية .

الفصل الثالث

مواقف اليهود من الاحتلال والسياسة الفرنسية اتجاهه

اولا: موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي

ثانيا: القوانين

ثالثا: الامتيازات

رابعا : المواقف المختلفة من القوانين الفرنسية

استبشرت الجالية اليهودية لاحتلال فرنسا للإيالة تغير أوضاعها للأحساب وعملت على دعم الاحتلال بالسيطرة الكاملة على الايالة وتقوية نفوذها وترسيخ قواها على الاراضي الجزائرية وذلك ظاهر من خلال موقفهم المتجلي بالمساندة منذ أن وطئت اقدمها فيها موقفه من ناحية الحقوق الكاملين عليها مما ادى الى تدمر جميع الفئات وبعض الشخصيات الفرنسية وما جعل الامور أكثر تعقيدا المرسوم الذي جسده كريميو بمنح حق المواطنة الفرنسية لليهود.

اولا : موقف اليهود من الاحتلال:

لقد كانت مدة التي عاشوها اليهود في الجزائر مدة طويلة فقد تقاسموا، كل شيء مع الاهالي ماديا ومعنويا، حيث عاشوا على خيرات الجزائر بمزاولة التجارة وتجول في مناطقها بكل حرية ومارسوا كل أنواع الصناعات التي جعلتهم أصحاب ثروة ونفوذ[1] .

إذا كانت سيطرة اليهود على مقاليد التجارة الجزائرية تعتبر فترة العد التنازلي للوجود التركي العثماني في الجزائر، وخاصة أنه تم الاتفاق بين الأمم المسيحية على تجسيد القوة العسكرية الجزائرية في مؤتمر إكس لاشابيل 1818م.

لتتمكن الشركة اليهودية من السيطرة اذا تعتبر بمثابة دليل لمدى تغلغلهم في نفوذ المؤسسات البلاد.

ليتمكنوا اليهوديان من تأزم العلاقات بين الايالة والحكومة الفرنسية بما يسمى بحادثة المروحة التي كانت الذريعة الانقلاب الدول الاوروبية على الجزائر مما سيؤدي الى فرض حصار عليها[2].

[1] كمال بن صحرواي، المرجع السابق، ص123.

[2] خلفية بن قارة، **الجزائر والصديق اللدود آراء في العلاقات الجزائرية الفرنسية**، تقديم محمد العربي الزهري ط1 منشورات السائحي والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص، 36-37.

فقد اعتبر انه منعطف الذي بين عن تحول اليهود الى صفة الغزاة بطريقة مخزية ، حيث حظر الاحتلال الاخوان ابن دوران ويهوذا وحاييم وتعاونوا مع سلطة الاحتلال خاصة، من ناحية التموين الجيوش الاستعمارية[1].

وفي أثناء تنزيل الجيوش الى سيدي فرج ترك اليهود المدينة وهربوا الى المرتفعات[2].

وبالضبط مرتفعات بوزريعة في حين وقتها كان يخوض المسلمين معارك ومقاومة شرسة مع العدو، وعندما بدا تأكيد الخبر فشل المقاومة بعد معركة سطاوالي واقتراب الجيش الفرنسي من المدينة وبعد اتصالات جد سريعة بقيادته انقلبوا سريعا ضد المسلمين وقاموا بالاعتداءات والقتل ضد الاتراك بشكل وحشي.

حيث اصح اليهود بين عشية وضحاها جبهة بوليسية داخلية تمهد الطريق للجيوش الفرنسية.

وفي حين دخول دي برمون بجشيه الى المدينة حيث سارع اليهود الى استقبالهم كمنقضين ومحررين لهم من العثمانيين في فرحة وحفاوة كبيرة من حيث ضخامتها لدرجة اشمئزاز الكثير من الفرنسيين.

بوصف سقوط المدينة وتصرفات اليهود أثناء ذلك بالعبارة التالية " اليهود خرجوا يطوفون الشوارع فرحين متباهين و نظرا أنه كان محرما عليهم سابقا ارتداء غير الثياب السوداء والزرق الغامقة والسير في شوارع المدينة فقد ارتدى بعضهم قنسوات وراحو يجبون الشوارع والراكبين على العجال وكانت الالاف تسير خلفهم وتصبح يهود مسرح فأظهر بأنه شعب

[1] مناصريه يوسف، المرجع السابق، ص89.

[2] سيمون بفايير، **مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر** ، تقديم وتعريب ابو العيد دودو ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1974 ،ص 91.

غير جدير بالحرية وكان في مقدمة اليهود الذي سارعوا للترحيب بالغزواة يعقوب بكري ومنافسة دوران اللذان قدما للقائد الاعلى هدايا فاخرة على الطريقة الشرقية[1].

اذا عمل ابن دوران على التقرب الى قائدهم وكسب ثقته ونشأت بدينهم علاقة صداقة ومن التصرفات اليهود أنهم كانوا يشاهدون العروض الفرق العسكرية الفرنسية مستمتعين دون أن يشعروا بالخطر المحدق على المدينة التي استقبلتهم حيث استغلوا هذه الفوضى وقاموا بعمليات كثيرة كالسرقة والنهب وكذلك قصر الداي الذي تعرض للسرقة من قبلهم وقاموا بسرقة الملابس والاغطية والقماش وباعوه في الشوارع واشتروا منهم الضباط الفرنسيين اذا كانت هذه التصرفات دليل لأنها هذه الحملة اعتبروها منقضة لهم[2].

وتتفق أغلب الكتابات التاريخية، أن يهود الجزائر كانوا من الأوائل المرحبين بالاحتلال الفرنسي وظهر عليه الفرح والسرور للوضعية الجديدة التي آلت اليها الجزائر، ولم يعطوا أي اهتمام إلا بمصالحهم وامورهم بما يتوافق مع الوضعية الجديدة.

وبمجرد اقتناع اليهود بأمانهم وأن لا شيء يخفيهم بدأت أصواتهم تتعالى وازداد الصخب والصراخ وكانوا يرددون " يحيا الفرنسيون" وقاموا بتجمعات كبيرة مطالبون حماية الجيش الفرنسي تكررت مشاهد الترحيب والتوسلات والزحف على الركب عند دخول الجيش الفرنسي الى بالجزائر منتصرا[3].

ثانيا : القوانين :

أ/ قانون سيناتوس كونسلت:

[1] فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ج1 ، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ط1، ص 227.

[2] كمال بن صحرواي ، المرجع السابق ، ص 124.

[3] امال معوشي، **اليهود والاحتلال الفرنسي 1830م-1870م**، د، ط، دار الرشاد للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص 30.

أكسب الجزائريين قرار الالحاق 22-07-1834 الفرنسي بناء على المادة 109 من قانون 04-11-1848 فقد وصفهم الأهالي واعتبرتهم رعايا أو مواطنين من الدرجة الثانية حيث يحافظ المسلم أو اليهودي على صفة الأهلية إلى غاية تحصلهم على المواطنة الفرنسية.[1]

فقد تم طرح أول فكرة التجنس سنة 1843 التي كانت تهدف إلى الادماج العام باعتبارها أنا كانت تدرس اليهودية الجزائرية.[2]

وجاء بعدها مرسوم 1845 الذي تم فيه انشاء ثلاث مجامع دينية في إطار القانون الفرنسي العام في نطاق الأحوال الشخصية الخاص باليهود وكل هذا لتحقيق الادماج يهود الجزائر في المجموعة الفرنسية لتشرع حينها الاجراءات لاعطائهم هاذا الحق في 1848 ومن بين الشخصيات التي حملت على عاتقها هذا الهدف هو أدولف كريميو الذي عمل على ضرورة استخراج اليهود من عالم العبودية إلى الحرية، فقد تمت مساعي اليهود للحصول على حق المواطنة الفرنسية باستعانتهم بالوسيط ابن دوران[3]، كذلك عملوا على استغلال زيارة نابليون[4]، بسب هذا الأخير وقعت عريضة من طرف الآلاف من اليهود وقدموها إليها تحت ظغط الزعماء الراغبين في الفرنسة أو بالتقليد فقط إلا أن العريضة لم تكن تمثل طموح جميع اليهود بالجزائر بل على العكس كانت تترجم إرادة وتحمس أشرافهم الذي كانت لهم مصالح مع يهود فرنسا وأقنعتهم بالتجنيس والمواطنة حيث استقبلوا الامبراطور بحفاوة كبيرة في وهران وباب عزوز ومستغانم وفي مدينة الجزائر عند زيارتهم الأولى لها تم تقديمها حينها طلب التجنيس الجماعي بالعبارات التالية "جلالة الملك، يتحرق الموقعون على هذه الوثيقة أن يحيطوكم علما بأن عودتكم من جديد أحيا أمال جميع السكان وأن الاسرائليين خاصة أرادوا

[1] - أمال معوشي، المرجع السابق، ص194.
[2] - سعد الله فوزي ،**هؤلاء المجهولون**، ج1، المرجع السابق، ص27.
[3] - صامويل أتنيجر، **اليهود في البلاد الاسلامية 1850-1950**، المجلد 1، تر جمال أحمد الرفاعي، مراجعة رشا عبد الله الشامي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 1995، ص335.
[4] **نابليون**: شخصية فرنسية ولد في باريس هو ابن لويس بونابارت من فرنسا قضى شبابه في ايطاليا ألمانيا وسويسرا حكم الامبراطورية الفرنسية بين 1804-1815م أنظر: علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر ، دار الحضارة ،ط1 ، 2007 ،ص 25.

أن يستغلوا باستعجال هذه الفرصة الجد ملائمة لتجديد الرغبة التي عبروا عنها باستمرار بين يدي جلالتكم في الارتقاء إلى شرف المواطنة الفرنسية".

وبعدها تم صدور قرار مجلس ينص "على منح الجنسية الفرنسية لليهود والمسلمين معا بصورة شخصية مع احتفاظهم بالأحوال الشخصية"

زيادة على ذلك نصت المادة الثانية من قرار التجنيس على أن "الأهالي اليهود يصبحون فرنسيين مع احتفاظهم بالشخصية الموسوية ولهم الحق في العمل بالجيش والوظائف العامة بالجزائر..."[1]

ب/ نص قانون سناتوس كونلست:

قانون مجلس الشيوخ ل14 جويلية 1965م حول وضعية الأشخاص والتجنيس في الجزائر.

المادة الاولى: عن الاهالي المسلم يعتبر فرنسا، إلا أنه يستمر في خضوعه للشريعة الاسلامية.

يستطيع أن يقبل العمل في الجيوش البرية والبحرية، ويمكن أن يستدعي في وظائف وأعمال مدينة في الجزائر.

يستطيع حسب طلبه، أن يقبل التمتع بحقوق المواطنة الفرنسي، في هذه الحالة يكون خاضعا للقوانين المدينة والسياسية الفرنسية.

المادة الثانية: إن الاهالي الإسرائيلي يعتبر فرنسا وسيستمر في خضوعه على قانونه الشخصي.

يستطيع أن يقبل العمل في الجيوش البرية والبحرية، ويمكن أن يستدعي الى وضائف وأعمال مدينة الجزائر.

[1] - فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل**، ج2، المرجع السابق، ص28.

يستطيع حسب طلبه، أن يقبل التمتع بحقوق المواطن الفرنسي، في هذه الحالة يخضع للقانون الفرنسي.

المادة الثالثة: إن الاجنبي يثبت تواجده في الجزائر لمدة 3 سنوات بمكن أن يقبل بأن يتمتع بكل حقوق مواطن الفرنسي.

المادة الرابعة : إن صفة مواطن فرنسي لا يمكن الحصول عليها طبقا للمواد 1و2 للمرسوم الحالي، وعندما يكمل 21 سنة، يصبح خاضعا بمقتضى مرسوم امبراطوري عائد الى مجلس الدولة.

المادة الخامسة: إن قانون الادارة العامة يحدد:

1- شروط القبول العمل او ترقية للأهالي المسلمين والاهالي الإسرائيليين في الجيوش البحرية والبرية.

2- الاعمال والوظائف المدينة التي يمكن أن يعين فيها الاهالي المسلمين والاهالي الإسرائيليين بالجزائر.

3- إن الصيغ التي يمكن أن توضع فيها الطلبات المذكورة في المواد 1 و2 من المرسوم الحالية[1].

ج/ تعريف بالشخصية أودلف كريميو:

هو أدلف كريميو يهودي ولد 1706 اسمه من التوراة موسى واضاف والده اسما ثانيا اودلف كان شخصية ذكية نبيهة استمر في دراسة مجال الحقوق ومارس المحاماة [2].

[1] كمال كاتب، **اوربيون اهالي ويهود بالجزائر 1830م- 1962م**، تر رمضان زيدي دار المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، سنة 2001، ص 486

[2] بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصر ،1830-1989** ج1، دار المعرفة الجزائر 2013،ص83.

وفتحت له آفاق في العمل الساسي[1].

حيث ساند نابليون الثاني ثم انقلب عليه هذا الاخير تولى نائب عن مدينة باريس 1869م وتولى وزير العدل سنة 1870م واكلت اليه ادارة شؤون البلاد الجزائر[2].

فقد تولى اليهود كريمو عن الدفاع عن مصالح الجزائريين التي اشهرت بقانون كريمو من طرف حكومة الدفاع الوطني بباريس 24 اكتوبر 1870م بمنحها التجنيس الجماعي لليهود الجزائر[3].

وفي سنة 1870م صدر هذا المرسوم وقام بتغيير الكلي للوضع السياسي أو ادراج نظام المحلفين في القضاء حيث كان التدنيس الجماعي إلا أن قانون كونيسلت [4] 1865م كان جاري عليهم كما يجري على الجزائريين أما قانون كريمو فقد كان ليس بيدهم الخيار حول الرفض.

حيث ان كريميو كان ديمقراطيا ومحاميا لليهود وانه كان له رابط بمبادئ ثورة 1848 بإعلان الجمهورية الثانية في فرنسا وتقديم لها جميع الحقوق مثل حق لمواطنة[5].

---

[1] كمال كاتب اوربيون، المرجع السابق،ص489.

[2] ابو القاسم سعد الله **الحركه الوطنية الجزائرية ،1860-1900**ج2ن دار عالم للمعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2009 ص 239.

[3] رابح لونسي، **تاريخ الجزائر معاصر، 1830م-1989م**،ج1، عالم المعرفـة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص 83.

[4] **كونسلت:** هو مصطح يطلق على مجلس المشيخي المشكل حول الامبراطورية والدي يقوم بدور البرلمان في سن القوانين المصادق عليها ،صدر هدا القانون في 1865/07/14 من طرف نابيلون الثالث انظر: لفيف فاطيمة الزهراء خليفي سعاد ، **سياسة نابليون الثالث اتجاه الجزائر 1852-1870**، مذكرة ماستر خميس مليانة، 2013 ص75.

[5] ابو القاسم سعد الله ،**ابحاث واراء في تاريخ الجزائر** ،ج5،دار البصائر لنشر والتوزيع ،الجزائر 2007،ص134.

وكان يقوم بتحرير جماعات يهودية في المشرق وكان ناشطا في الحركة الصهيونية العالمية والجمهورية الإسرائيلية المركزية في فرنسا وكان هدفه ادخال اليهود في الحضارة الأوربية الحديثة وكان ذلك يجري على يهود الجزائر[1].

فقد زارا الجزائر حوالي 12 مرة وذلك قبل ان يقنع اليهود بالجنسية ،فكانت معارضه كبيرة تلقاها وكادت ان تنجح لولا استخدام كريميو سلاح اخر تمثل في سلاح المال والاعلام [2].

اذا ان مارتن كلود اعتبر احدهم الدارسين لتاريخ اليهود في العهد الاستعماري [3].

فقد كتب عن لإجراءات اتي قام بها كريميو في حق اليهود ولصالحهم ما يلي ((اننا نجهل بالتدقيق كيف تم التحضير لهذه المراسيم لان الجميع الوثائق المتعلقة بها اختفت فقد جهز كريميو بمسؤولية الاولى عن هذه الاجراءات بالنسبة لمرسوم التجنيس لا يوجد ادنى شك في ذلك فهو كافح طوال الوقت من اجل تحقيق التحرير لإخوانه الجزائريين و في ظل النظام الذي كان هو نفسه مناهضا له فنجح تحقيق التحرر لإخوانه الجزائريين)[4].

حيث تضمن قانون كريميو 1870 احكاما جاء بها هذا الاخير

1-اقامه نضام مدني في الجزائر يهدف الى الحاق هذا البلد الاسلامي بفرنسا بالقوة العسكرية

2-تعويض حاكم عسكري عام بحاكم مدني للجزائر ويكون ذلك تابع لوزرة الداخلية الفرنسية

[1] ابو القاسم سعد الله ،**الحركه الوطنية الجزائرية ج1850،1-1900**،دار الرائد ، الجزائر ،2009،ص ص،239-240.

[2] شارل انري جوليان ،المرجع السابق ،ص782.

[3] البو القاسم سعد الله ج1، المرجع السابق ،ص240.

[4] فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر موعد الرحيل** ج2،المرجع السابق،ص37.

3-منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر خاصه المقيمين بها بصفه جماعية وذلك دون التخلي عن العقيدة الدينية لديهم[1].

د/ محتوى المرسوم:

قامت الادارة الفرنسية من احتلالها للجزائر ، الى ربط اليهود بالتواجد الاستعماري حيث شرعت السلطات الفرنسية الى اصدار هذا المرسوم المسمى بمشروع كريميو حيث كان هذا الاخير ثرة جهود لمدة طويله اذ ان قبل اعلان هذا المشروع كانت نقمه ومعارضه سياسة كادت ان تأدي الى ازمه في فرنسا [2].

ذكر ادلف كريميو الذي كان متفهما لدوافع معارضه يهود الجزائر لفكرة الحصول على حق المواطنة لفرنسية ،وعند تعليقه على فشل مرسوم كونسلت الذي اصدره نابليون الثالث (لا تقولوا لهم كانو فرنسين اذا شئتم حيث انهم ليتخيلوا ابدا عن الالههم اذا ان كريميو تبنى فكرة منح المواطنة الفرنسية بشكل جماعي الى يهود الجزائر وذألك بعد دخوله للبرلمان 1867 فذكر في البرلمان ان اليهود لم يعارضوا اي قانون فرنسي يجعل منهم مواطنين فرنسيين وفي عام 1870 قدم وزير القضاة الفرنسي اميل اوليفه بمشروع يهدف[3] الى حق المواطنة على كل يهود الجزائر حيث ان من خلال وصول المناقشات الى حدها اقصى بالتصديق على قانون كريميو وقعت حرب مع روسيا فقد ادت الى هزيمه فرنسا وسقوط نضام نابليون الثالث وقامت بعدها بتشكيل حكومة مؤقتة في فرنسا تولي رئاستها جامبتيه ، الذي اعطى وادلف كريميو منصب وزير القضاة واستغل هذا الخير الفرصة واصدر مرسوم 24 أكتوبر 1870 قضى بتطبيق قانون المواطنة الفرنسية على يهود الجزائر، ونجح كريميو بتطبيق هذا القانون

[1] شارل اندري جوليان ،المرجع السابق ،ص465.

[2] فوزي سعد الله ،**يهود الجزائر موعد الرحيل** ،ج2، المرجع السابق،ص33.

[3] صمويل انتيجر، المرجع السابق،ص357.

واعتبر كريميو قيامه يعد مكسبا لفرنسا بتعويضها ما فقدته اثناء حروبها مع المانيا مقاطعتي اليزاس والوريين ،بالحصول على اربعين الف يهودي جزائري على الجنسية الفرنسية [1] .

ثالثا: الامتيازات

أ/ المجال الاجتماعي:

لقد جاء مرسوم كريميو في 1870م ليغير بصفة عامة في اليهود المتواجدين على ارض الجزائر نحو فرنسة هذه الطائفة.

وعلمنتها قدر الامكان واخراجها من الطابع الروحاني ودفعها نحو العالم الدنيوي المادي وذلك لتسهيل عملية الادماج في المجتمع الفرنسي العربي[2]

لقد بدأت عملية الادماج بواسطة المدرسة التي كانت الوسيلة شبه الوحيدة لفرنسية وتعريب يهود الجزائر عند بداية الاحتلال وقد لاحقت عدة صعوبات في انجاز المهام الموكلة اليها، فقد لاحظ اليهود أن النظام التعليمي المعمول به في المدارس آنذاك يتبع خطى النظام التعليمي الفرنسي بسبب تأطير هذه المدارس من طرف الجمعيات الكاثوليكية فحال التخوف من الطبيعة البشرية لهذه المدراس دون تأديتها لمهامها بصورة سريعة وفعالة وجعل اغلبية اليهود تنفر منها[3]

كان المشروع الاصلاحي الذي اقترحه التراس كوهين بالنسبة للطائفة اليهودية في الجزائر قد اتى ثماره بإصداره امر سان كلوا 1845م الذي قام تنفيذه على تأسيس المدراس اليهودية الممولة من طرف الدولة والتي ستفتح مرحلة هامة من التمدرس حسب النموذج الفرنسي

[1] محمد الوكيل، **تاريخ اليهود في قارة افريقيا** ،ج2 ،دار النهضه العربيه للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2008،ط1 ص ص161.

[2] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل** ج2، المرجع السابق، ص 101.

[3] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل** ج2، المرجع السابق، ص 102.

لذلك الوقت كان الاطفال والبنات على سواء يلتحقون بمواظبة فهناك كانت تعجن في ذهنيهم من جديد وتبني حسب ما تفتضيه الثقافة الفرنسية والحضارة الغربية بصفة عامة[1].

وهكذا تحول يهود الجزائر تدريجيا منذ الاحتلال الى غاية صدور مرسوم كريميو الى فرنسيين متربصين وفقدوا جزائريتهم للأبد شارل روبير وآخرون علق بأن اليهود أغلبهم استوعبوا الثقافة الفرنسية " لقد أثر التعليم حسب النموذج الفرنسي بعمق في النفوس"

فقد اتمت المدرسة مهمتها التي تتمثل في فرنسة الاوساط اليهودية محققة احلام كوهين وكريميو[2].

من بين ما ميز فرنسة اليهود خاصة بمجيء مرسوم 1870م ميل الاطفال الى ارتداء الزي الاوربي الحر في المدن الكبرى والتخلي على القندورة والسروال وغيرها من الازياء الجزائرية التقليدية[3].

لقد ساهم مرسوم كريميو في فرنسة وادماج اليهود في الثقافة والحضارة الغربية الفرنسية من جميع النوادي الاجتماعية.

فشمل المدرسة والخدمة العسكرية وتغيير في البنية الحضارية وهذا بتمركز أغلب اليهود في المدن الكبرى بعد ان كانوا في المدن والارياف في العهد العثماني مما ساعد على الاحتكاك اليومي بالأوروبيين والتأثر بنموذج حياتهم وثقافتهم[4].

---

[1] احلام قلعي، هدى زيتوني، **يهود الجزائر من مرسوم كريميو 1870م**، مذكرة ماستر تاريخ، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، 2017-2018م، ص 50.

[2] فضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص 101.

[3] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل**، ج2، المرجع السابق، ص 104.

[4] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل** ج2، المرجع السابق، ص 105.

ب/ في المجال السياسي:

بعد منح اليهود حق المواطنة الفرنسية، اصبح لهم الحق في النشاط السياسي، حيث كان لأصواتهم دور كبيرا في العديد من الدوائر الانتخابية ، اعتبر المعمرون هذا التطور الجديد في الحياة السياسية فضيحة ولم يهضموه بسهولة خصوصا وأن الثقافة السياسية لم تكن موجودة لدى الناخبين اليهود الذين كثيرا ما قايضوا أصواتهم وتم شراءها بالمال[1].

كان لي بوزي شعبية واسعة في الأوساط الاوروبية أوصلته الى منصب المحافظ وكسب تعاطف المسلمين بمدينة الجزائر لأنه صاحب اجراء الذي يتمثل في اطلاق قذيفة مدفعية للإعلان عن موعد الإفطار طوال شهر رمضان من دار السلطان، كما أنقذ عشيرة مسلمين من اليهودي مزغيش، الذي سيتنازلون له عن بيوتهم بسبب العجز عن تسديد ديونهم، وبهذا بداءة العداوة بينه وبين اليهود فأفشلوه في الانتخابات و قد ساهمت هذه التدخلات في تغذية الشعور المعادي لليهود ولمرسوم كريميو [2].

فبفضل هذا المرسوم أصبح لليهود الحق في الانضمام الى الجيش والمشاركة في الانتخابات كما ساعدهم المرسوم على التخلص من التعبية لفرنسا، كما نجحوا تدريجيا في تولي زعامة الطائفة اليهودية في الجزائر الذي ارتبط بوجود العديد من المشاحنات بين اليهود الجزائريين واليهود المعمرين، وبعدها أسدل الصراع على هذه المواجهة بعد أن صدر قانون 1905م، الداعي الى فصل الدين عن الدولة[3]. لقد منح المرسوم الحق في النشاط السياسي لليهود فأصبحوا يشكلون قوة انتخابية، حيث مثلت نسبتهم حوالي 15% من الهيئة الانتخابية في منطقة وهران وأكثر في بعض المدن مثل تلمسان[4].

---

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 67-68.

[2] فوزي سعد الله، **جهود الجزائر عد الرحيل** ج2، المرجع السابق، ص42.

[3] امال معوشي، المرجع السابق، ص ص، 217-218.

[4] شارل روبير اجيرون ،المرجع السابق، ص 95.

في 5 فيفري 1871م اجريت انتخابات لعب فيها اليهود بأصواتهم دورا مهما بحيث افشلوا فيها الحزب الليبرالي الذي كان يتمتع بتعاطف المعمرين وحتى المسلمين منها زاد تعنتهم وغضبهم[1]

ج/ في المجال القضائي:

لقد فتح هذا المرسوم أبواب سلك القضاء امام اليهود، وهو مما لم يتقبله المسلمون لأسباب دينية خاصة ولا المعمرين لأسباب عنصرية واخلاقية وذلك لأن اليهود اشتهروا بسوء الأخلاق أو هكذا كان ينظر لهم من قبل.

وقد افرز مرسوم كريميو على تنظيم العدالة وذلك بإنشاء هيئات المحلفين في محاكم الجنايات، شرع في تطبيق النظام الجديد في جانفي 1871، وذلك بواسطة مرسوم 24 اكتوبر 1871م جاء في ديباجة المرسوم أن الهدف من انشاء هيئات المحلفين هو "دمج" المؤسسات القانونية الجزائرية في القانون الفرنسي العام، وان هذا الاجراء يعجل في تطور المستعمرة لكن بالنسبة للشعب فقد كان هذا الاجراء مس جديد بمصالحه حيث ان المشكلة ليست في انشاء هذه الهيئات بل في كون هذه الاخيرة محرمة على الجزائريين الاهالي انها مفتوحة فقط امام "كل الفرنسيين او المجنسيين بالجنسية الفرنسية السالفين من العمر 30 سنة. [2]

ويتمتعون بالحقوق الدينة والسياسية والمتمكنين من القراءة والكتابة باللغة الفرنسية العلم ان هذه الهيئات سيمثل امامها الجزائريين كذلك[3].

يذكر هنري شيمون بان مجهود كريميو يعد له الفضل في تغيير الوضع القانوني ليهود الجزائر و عملية سلخهم عن بيئتهم الجزائرية ، بانه كان بالنسبة للامة اليهودية بمثابة بيجو

[1] صاموئيل اتينجر، المرجع السابق ، ص 400.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 66.

[3] فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر موعد الرحيل** ج2، المرجع السابق، ص107.

بالنسبة للاحتلال الجزائر، مع فارق وحيد متمثل في كون بيجو لم يكن يؤمن بمستقبل مستعمرته بينما كان يؤمن بإنجازه الناجح ، فكان يتقدم "بالسيف و المدفعية" بينما تقدم كريميو بمشعلين "العقل والجمهورية [1]

د/ في المجال الاقتصادي:

تمتع يهود الجزائر بعد حصولهم على الجنسية الفرنسية بفرصة التمتع بكل الامتيازات في مجال التجارة ،الا ان تزايد قوة الحركات المعادية للسامية في الجزائر ادى الى تعرضهم للعديد من المضايقات كما زاد من حدة الوضع انه تدفقت على الجزائر اعدادا كبيرة من يهود المغرب و تونس.

مما زاد الى تفشي البطالة في اواسط يهود الجزائر[2].

ففي المجال التجاري لجأ اليهود الى سياسة اغراق الاسواق و تخفيض الاسعار لإضعاف المنافسين الأوروبيين والقلة القليلة من التجار المسلمين والتحكم فيها، وقد راهنو على الكمية لتعويض الخسائر الناتجة عن التخفيض في الاسعار [3].

فور صدور قرار التجنيس و رغم نسبتهم الضعيفة احتل اليهود مكانة متميزة في الجهاز المصرفي الكولونيالي بالجزائر و في مالية البلاد بصفة عامة ،فقد شغل بعض اليهود في مناصب سامية في هذا القطاع منهم ،الفريد اطارا اداريا كبيرا شغل منصب المحافظ لبنك الجزائر منذ 1862

العقاري منذ تأسيسه في 1869 و لمؤسسات اخرى بعد صدور قانون كريميو من بينها

[1] احلام قلعي ،هدى زيتوني ،المرجع السابق ،ص52

[2] صموئيل اتينجر ،المرجع السابق ،ص ص 381 382.

[3] عطا على محمد شحاته ريه ،**اليهود في بلاد المغرب الاقصى** ،دار المعرفة للنشر و التوزيع ،دمشق،1999ص 70.

المستشفى المدني مصطفى باشا [1].

رابعا - المواقف المختلفة من القوانين الفرنسية

أ/ موقف المعمرين من قانون كونسيلت سيناتوس :

تباين الآراء والمواقف حوله فتلقى احتجاجا وتذمر من طرف المعمرين بحجة غياب أي فصل أو فقرة تعنيهم في نص القانون وهكذا انقسم المعمرون المطالبون بالأراضي الى اتجاه يدعو الى الاستقلالية والآخر يدعو الى الادماج فمنهم من كان يرى أن يرى القانون يجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ومنهم من يرى أحقية المعمرين بالأراضي لأنها مصدر ثرائهم وغناهم[2].

رغم كل المعارضة التي أبداها المعمرين ضد القانون إلا أنه كان في الواقع هو محاولة حصولهم على المزيد من الاراضي والهكتارات من الجزائريين واستغلالها وذلك بجعل المسلمين يوقعون على تحويل ملكيتهم للأراضي لصالحهم وتحويل أملاكها مملوكين[3].

ب/ مواقف الجزائريين من قانون كونسيلت سناتوس:

كان موفق الجزائريين للقانون بالرفض لأنه عمل تغييرات على الطبيعة الاجتماعية التي تقودوا عليها فهم لم يعملوا من قبل في اطار الملكية الفردية فلم يفهم الأهالي الأهداف البعيدة للمرسوم ولا طريقة تطبيقه، وهذا ما دفع الإدارة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر الى مطالبة أحد الفقهاء الجزائريين، وهو محمد بن عبد الله الزرقاوي بكتابة مقالة بشرح فيها للأهالي

---

[1] فوزي سعد الله ،**موعد الرحيل** ج2،المرجع السابق،ص66.

[2] نور الدين ايلال، **قانون السناتوس كونسلت وآثره على الملكية والسكان في منطقة سور الغزلان ، من خلال الوثائق الرسمية الفرنسية (1963-1914)** مذكرة ماجيستر بتاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- جامعة الجزائر، 2006-2007، ص ص 36-39.

[3] نفسه، ص ص 40-41.

كيفية تنفيذ المرسوم والفوائد الكثيرة التي ستترتب عليه تحت عنوان " .....لمن عساه يغفل عن فائدة[1].

ج/ موقف اليهود من قانون كريميو 24 أكتوبر 1870

فرح اليهود المساندون لمجهودات يهو د فرنسا بالقانون غير أن النسبة الاكثر من اليهود الجزائريين كانت تنتظر وتترقب التطورات ، ويرجع البعض هذا إلى أن أغلبهم كانوا بعيد ين عن الاحداث والتطورات السياسية المتعلقة بالشؤون الحياتية اليومية فما وجدت عناصر عادت المشروع في قسنطينة، تخوفا من تأثيره على هويتهم ودينهم لأنه كانوا يروه منافيا لشريعة اليهودية ، وكان على رأسها هنري طوبيانيا ، وهناك من عبر عن رفضه بالرحيل عن الجزائر بإتجاه " تونس " مثل عائلة قج geudj [2].

وقد لا ظهرت حركة تطالب بإلغاء هذا المرسوم وتزعمها لامبريخت، وكاد ينجح لولا استخدام كريميو للسلاح وتفوقه ماليا وإعلاميا [3] .

لقد رفض اليهود الحصول على حق المواطنة الفرنسية الذي ألزمهم التخلي عن تقاليدهم مع اليهودية وشعائرهم وكل ما يمثل هويتهم وقومتيهم و اعتبروه منافيا للشرع في نظرهم فقد سعى أدولف كريميو إلى ازالة هذه المخاوف الدينية وطمأنهم إلى ان المرسوم يحم نفس تعاليم دينهم التلموذية التي تقول لليهود " اتبع قانون المملكة التي تعيش فيها إذا فرض عليك " وزعم هذا إلا أن تجنيسهم بصورة جماعية آثار غربتهم فأقسموا إلى مؤيدين ومعارضين [4] .

---

[1] سمية غربي، **قانون سيانوس كونسلت 1963 واثارة الاجتماعية والاقتصادية على الجزائر**، مذكرة ماستر تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، 2016- ص ص 77-80.

[2] فاطمة الشيخ، **قانون كريميو 24 أكتوبر 1830 ، أو تجنيس اليهود ، الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية** ، مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 15 -16 ، مارس 2017 ، الجزائر ص 523 .

[3] ابو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، ج1 ، مرجع سابق ، ص 240 .

[4] معوش آمال ، مرجع سابق ، ص 213 .

لكن سرعان ما التحقت الفئة الرافضة للمرسوم بالفئة المؤيدة له واصبح في نظرهم الفرصة الوحيدة الواجب اغتنامها من اجل الاندماج في المجتمع الفرنسي اذي سمح هم بالترقي الاقتصادي الثقافي وبهذا انقلبوا على واجبهم تجاه الناس الذين احتضنوهم لقرون وحضروهم ضد الاضطهاد الذي عانو منه في أوروبا [1] .

د/ موقف المعمرين من قانون كريميو :

لقد مثل مرسوم كريميو خيبة أمل كبيرة لمعمرين الفرنسيين الذين كانوا غير مستعدين نفسيا لتقبل اتجنيس الجماعي لليهود وبدأت بوادر الاحتجاج والعنف وأرسال برق00يات احتجاجية ضده ومن ضمنها ما كته والي مقاطعة وهران شال دي بوزي [2] .

" المرسوم لا يستجيب لإدارة وتطلعات الجزائريين والانفجار الشعبي آتي "[3] .

في الجزائر كان موف المعمرين من المرسوم معتدا نسبيا بينما في مقاطعتي وهران وقسنطينة كان متشددا فقد اعتبروا المرسوم سابقة خطيرة ، فقامو باحتجاجات وحملات اعلامية للتنديد بالمرسوم والتصرفات اليهودية ومناورات سياسية هدفت الى تحريك المسلمين وخلق مواجهة بينهم وبين اليهود[4]

ركز المعمرين في رفضهم على الحقوق السياسية خاصة ، واحقيت الغاها لانه امر يمكن ان يؤدي الى هيمنة اليهود على مصير فرنسا .[5]

---

[1] نفسه ، ص 217 .

[2] **شال دي بوزي** ، أستاذ فلسفة وصحفي قديم في صحيفة الوقت temps كانت له شعبية واسعة في الأوساط الأوروبية وصل بها إلى منصب المحافظ المدني وكسب تعاطف بإنقضاء 10 مسلمين من مخالب المرابي اليهود .أنظر فاطمة الشيخ ، المرجع سابق ، ص 528.

[3] صالح عباد ، **الجزائريين والمستوطنين ،1800 –1930** ، (ب، د ، ت) الجزائر1999م ، ص128 .

[4] **نفسه ،ص 128.**

[5] ابو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ،ج 1 ، المرجع السابق ،ص241.

اضافة الى هذا فإن المرسوم كان في نظر الكولون يحرمهم من امتيازاتهم كأقلية محظوظة ولذلك استمروا في معارضتهم الشديدة له، (بدأت بوادر الاحتجاج والعنف تلوح في الأفق في أواسط المعمرين) فأبرق والي قسنطينة المعتدل الى فرنسا التالي "لا يمكن تطبيق مرسوم 24 اكتوبر الخاص بالجزائر، دون اضافة اضطرابات جديدة في البلاد الرجاء أن يتم اصداره وغيرها من الكتابات التي تثبت أو تشير الى أن الاضطرابات في البلاد هي من مرسوم 24كتوبر الذين كان يعتبر مرسوم غير دستوري[1]

وخوفا من غضب الأهالي المسلمين، اقتراح أن يترك الاختيار لليهود في التجنيس وقد رأى المعمرون في المرسوم ضربة لمصالحهم الاقتصادية والسياسية فطالبوا بالغائه زاعمين أن تطبيقه سيؤدي انتفاضة عربية[2].

تواصلت التقارير منذرة بالانفجار لكن دون جدوى، وفي هذه الأثناء انطلقت الصحف منددة بالتصرفات اليهودية السلبية وبمرسوم كريميو[3].

ورغم كل هذه الفوضى والاضطرابات التي أحدثها المرسوم إلا أن السلطات الفرنسية تغاضت عن ذلك، واعتبرت هذا القانون مكسبا لفرنسا لأن في نظرها حصول 40000 يهودي جزائري على الجنسية الفرنسية يعد بمنزلة تعويض مناسب لما فقدته أثناء مساعدة في انجاح المرسوم واسكات المعارضين[4].

[1] فوزي سعد الله ،**موعد الرحيل** ج 2 المرجع السابق، ص 41

[2] أمال معوشي، المرجع السابق، ص ص 212-219.

[3] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص ص 43-44.

[4] خديجة عوينة هدى لعبسي، **اليهود في الجزائر والسياسة الفرنسية (1870م-1962م)**، مذكرة ماستر تاريخ جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة، 2015-2016م، ص38.

هـ/ موقف الاهالي الجزائريين من قانون كريميو:

لقد عارض المسلمين القرار لعدة اسباب منها: السبب الديني وهو أن اليهود من أهل الكتاب الذين عليهم أن يكونوا من المرتبة الثانية للمسلمين والسبب الثاني هو سياسي اجتماعي وهو الخوف من انتقام اليهود من المسلمين في مجالات القضاء والادارة[1].

كما وقعت مواجهات بين المسلمين اليهود مثل أحداث 1871/02/25م في عيد الاضحى حين اعتدى بعض الجنود اليهود على أشخاص مسلمين بمدينة "الجزائر" وهو أمر تحول الى مشادات عنيفة بين الطرفين، تحولت الى انتفاضة كبيرة انتهت بعد تدخل السلطات الاستعمارية فقط، وخلقت موتى وجرحى وحبس حوالي 260 مسلم ظهر فيها التحيز الفرنسي لليهود على حساب المسلمين، كما توالت المواجهات في عدة مناسبات من ضمنها احداث مدينة "مليانة" واحداث مستغانم 4 مارس 1871م، ثم احداث في "وهران" وباتنة التي كانت الأشد عنفا[2].

بقي الشعور لدى المسلمين محتقرا لليهود لأنهم غيروا دينهم فقد رد المقراني على اصدار هذا القرار أو المرسوم قائلا "لعن مثل هذه الدولة يفصل فيها اليهود ما يشاؤون[3]" كما أعلن المقراني: "... لا أطيع ابدا يهودي وإذا كان جزء من بلادكم وقع تحت يهودي فقد انتهى الامر وسأضع عنقي بسرور تحت السيف ليقطع راسي، أما تحت يهودي فلن يكون ذلك أبدا، اعطيت كلمة شرف للحاكم العام، ولكن لم أعطيها للحاكم الذي خلقه وهو النظام المدني...[4]

---

[1] ابو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية** ج2 المرجع السابق، ص241.

[2] فوزي سعد الله، **موعد الرحيل** ج2 ،المرجع السابق، ص ص 39-40.

[3] بسام العسيلي، **جهاد الشعب الجزائري محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص125.

[4] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة** ج2، دار البحث قسنطينة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991م، ص131.

كما نظر المسلمين الى المرسوم على انه جزئية من جزئيات اثار السياسة الاستعمارية وشكل من اشكال الاعتداءات على حرية الاديان في الجزائر، وخشي كبار المسلمين من ان يكون ذلك خطوة نحو منح الجنسية الفرنسية للمسلمين بصفة جماعية، حيث اكد المسلمين لفرنسا عدة مرات بأنه "نحن معشر المسلمين لا عمدة لنا سوى ديننا هو راس مالنا" ولم يرغب المسلمين يوما في الحصول على الجنسية الفرنسية معتبريها شرف عظيما، وانما مطلبهم الحصول على حقوقهم التي سلبت منهم[1]

فقد ذكر اجيرون ان رفض الجزائريين هذا التجنيس الجماعي رصد من قبل الصحافة الجزائرية بقولهم "اننا نحن الجزائريين لا نستطيع ان تقبل بان يكون الاهالي الفرنسيين مثلنا "حيث احتجوا بالاجماع على هذا المشروع باسم الدفاع في عقيدتهم، بحيث انه لم يتحصل على الجنسية الفرنسية في 1890م، الا 783مسلم جزائري[2].

لقد رفض الجزائريين مشروع التجنيس وبعض فتاة الخبز مقابل بعض الحقوق وذلك لأن من شروق الجنسية التخلي عن الأحوال الشخصية الاسلامية وهذا ما زاد الهوة بين الفرنسيين والجزائريين[3].

[1] امال معوشي، المرجع السابق، ص ص 199-201.

[2] شارل روبير اجيرون،المرجع السابق ،ص52

[3] خديجة عوينة، هدى لعبسي، المرجع السابق، ص 40.

خلاصة الفصل:

لقد تم فرنسة يهود الجزائر نهائيا بعد صدور قانون كريميو الذي كل الحقوق والممارسات الاجتماعية و السياسية القضائية الاقتصادية ،ذلك نتيجة عمل شخصيات يهودية كان همها الارتقاء بيهود الجزائر فقد لقيا القانون في البداية تخوفا و معارضة من اليهود والمعمرين وخاصة المسلمين لقد خلق المرسوم العداء لليهود من كل الاتجاهات كريميو اعطى لليهود امتيازات لا حصر لها اجتماعيا و اقتصاديا و قانونيا سياسيا كلها نتاج عمل يهود فرنسا ليهود الجزائر.

خاتمة

خاتمـــــة

اختتمنا دراسة السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائربعدة استنتاجات حيث سمحت لنا بفهم طبيعة، التواجد اليهودي في الجزائر وفهم ظروف مجيئهم عن طريق الهجرات القديمة والحديثة، وكيفية تغلغلهم في المجتمع الجزائري والعلاقات التي كانت بين الطرفين وبين اليهود أنفسهم وحتى بينهم وبين الشعوب الأخرى.

– خضع التواجد اليهودي في الجزائر من حيث المصادر والمراجع لاختلافات من حث تاريخ بداياته الاولى و حول الهجرة اليهودية وتهود السكان الاصلين بالجزائر.

– من خلال الهجرات توافدت الى الجزائر عدة عناصر من اليهود وهذا ما تسبب في صراعات بينها خاصة التوشاييم والميغوراشيم التي كانت تترأس الطائفة اليهودية وتحتكر الممارسة الاقتصادية والسياسة.

– عاش اليهود حياة عادية ضمن المجتمع الجزائري في العهد العثماني زاولوا مهنه التجارة وكان لهم مكانة مرموقة في حوض البحر المتوسط في المبادلات.

– بالنسبة للعلاقات اليهودية مع العرب فمرت بمرحلتين:

الاولى شهدت انصهار العنصر اليهودي في وسطهم والثانية بدات بعد هجرة الميغوراشيم الى الجزائر .

ارتفع تواجد الطائفة اليهودية في الجزائر وتراجع في 1805م بسبب الثورات ضدهم نتيجة لتصرفاتهم وسلوكاتهم السيئة.

صارت لليهود سيطرة شبه مطلقة على النشاطات الاقتصادية وخاصة التجارة الخارجية.

– تدخل اليهود في الشؤون السياسية والديبلوماسية للجزائر بفضل حنكتهم واطلاعهم في هذه الامور.

– انشاء شبكة جوسسة يهودية تعمل لصالح فرنسا والدول الاوروبية وتسريب اسرار الدولة للأعداء واستغلال نفوذهم وسيطرتهم في اعتلاء مناصب حساسة داخل الدولة.

– ساعدوا فرنسا على احتلال الجزائر وذلك بمساعدتهم وتقديم يد العون لهم على حساب المجتمع الجزائري الذي عاشوا فيه من قبل وتجندوا لخدمته من خلال الترجمة والوساطة بين الادارة والأهالي.

– تعيين اليهود بكري رئيسا على الطائفة اليهودية وقامت السلطات الفرنسية بتنظيم هذه الطائفة.

– ركزت السلطات الفرنسية على جعل اليهود جزء من مجتمعاتها وهذا ما يلتمس من خلال سياسة التعليم أسست مدراس لليهود قصد فرنستهم وقوبل هذا الاجراء بالرفض لكن مع صدور قانون 1845 جعل التعليم اجباري.

– ومن ضمن السياسات التي صدرت من أجل اليهود في المجال القضائي حيث أصبحت القضايا اليهودية المدينة والجنائية منها تعرض في محكمة تتكون من ثلاثة حاخامات تم تنفيذ وإلغاء بعض هذه الاجراءات.

– سيطرة اليهود على الاقتصاد الجزائري أدى الى تدهور حالة البلاد ودخولها في المجاعة وادخالها في الحروب مع الدول الاجنبية وعملت هذه الاخيرة على استغلال .

– اليهود في التأثير على الدايات للحصول على اتفاقيات مع الجزائر لتحقيق امتيازات اقتصادية.

– شهدت الطائفة اليهودية تحولات كبيرة مع مجيء الاحتلال الفرنسي والسياسة التي انتهجها مع الطائفة وهذا بعد صدور قانون سيناتوس كونسيلت الذي اعطاهم حق المواطنة الفرنسية التي سمح لهم بالتخلي عن الاحوال الشخصية وتولي عدة مناصب حساسة والخدمة العسكرية والتمثيل الانتخابي.

– تم فرنسة اليهود نهائيا بصدور قانون كريميو الذي فتح ابواب للممارسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والارتقاء بيهود الجزائر.

– تباين الآراء والمواقف من صدور القانون من تخوف في البداية ومعارضة من المعمرين والجزائريين وهذا ما ادى الى تفجير ثورة مناهضة ضدهم كادت أن تلغي القانون.

– جلب قانون كريميو امتيازات لليهود في جميع المجالات.

– ظهور حركات معادية لليهود بسبب الامتيازات والحقوق الممنوحة لهم على حساب المسلمين من طرف الاحتلال الفرنسي.

الملاحق

الملحق رقم 1: عدد اليهود في الجزائر من سنة 1830م الى 1870م[1]

السنوات	عدد اليهود (سمة)
1830	يتراوح ما بين 15000و25000
1945	18690
1851	21000
1856	21048
1961	28097
1866	33952
1870	35000

[1] امال معوشي ، المرجع السابق ، ص 302.

الملحق رقم 02: الهيكل التنظيمي لطائفة اليهود[1]

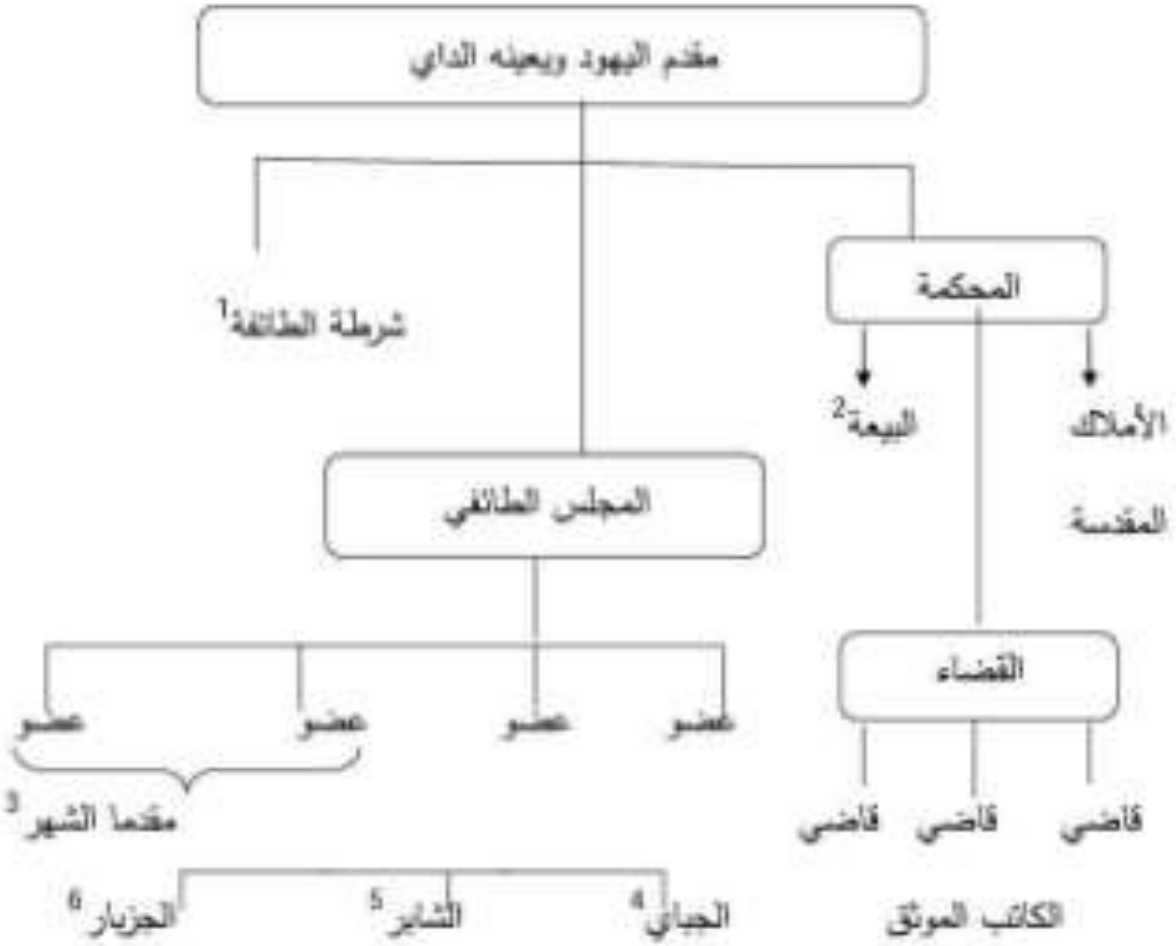

[1] نجوى طوبال، طائفة اليهود بمدينة الجزائر ،المرجع السابق ، ص200.

الملحق رقم 03 : اتفاقية حول مطالب السيدين بكري وبوجناح من الجزائر [1]

معاهدة حول مطالب السيدين بكري وبوجناح من الجزائر[1]

مادة 1: تدفع بالحكومة الفرنسية نقدا للسيدين يعقوب كوهين بكري وميشال بوجناح بواسطة ممثلهما السيد نيكوله بلفيل مبلغ سبعة ملايين من الفرنكات.

مادة 2: يجزأ هذا المبلغ الذي تدفعه الخزينة الملكية بباريس إلى اثنتي عشرة دفعة تقدر الواحدة بـ523.333.33 ويبدأ الدفع ابتداء من فاتح مارس المقبل، ولا تدفع المبالغ التي ستحدد فيما بعد.

مادة 3: كل ما لبكري وبوجناح من ديون في ذمة الحكومة الفرنسية بما في ذلك التعويضات والفوائد، تمحى بواسطة المبلغ المذكور الذي يقدر بسبعة ملايين من الفرنكات. بحيث أن الرعايا الجزائريين الأنف ذكرهم لا يكون لهم الحق في المطالبة بأي شيء مهما كان نوعه إذا كان مرجعه إلى ما قبل إمضاء هذه الاتفاقية.

مادة 4: من المعلوم أن الخزينة الملكية تخصم من المبلغ الذي تسلمه للسيد بليفل وكيل السيدين بكري وبوجناح، مقدار الاعتراضات وما على الشخصين المذكورين من ديون، وتحتفظ به إلى أن يحصل السيد بليفل على رفع الحجز من المعنيين أنفسهم أو من المحاكم. أما المبالغ الأخرى فإنها تسلم في حينها.

مادة 5: لقد تم الاتفاق، كذلك، على أن السيد يعقوب، إبقاء منه بوعود قدمها للقنصل الفرنسي في النيوان، يوم 29 فيفري 1816 م، يدفع ديون السادة إسحاق ترنة (479.361 فرنك)و فرانسوا ايكيون، من تولون (39.269 فرنك)، وجوزاف ايكيون (45.500 ف رنك). وهي مبالغ كانت قد سلمت للقتيل داود بكري من طرف قنصلية فرنسا في الج ا زئر سنة 1810 م.ومن البديهي، بمقتضى هذا الدفع، أن الدائنين المذكورين أعلاه يوكلون السيد يعقوب بكري عن حقوقهم في إرث داود بكري، لجمع المبالغ المذكورة أعلاه والمدفوعة عنه،

[1] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص307 .

وأن هذا الواجب الخاص، لا يمكن في أي حال من الأحوال، أن يمتد إلى آخرين ممن لهم دين في ذمة القتيل داود كوهين بكري.

مادة 6: وبالإضافة إلى ذلك تم الاتفاق على أن الدفعات المنصوص عليها في المادة السابقة وكذلك جميع الديون الأخرى المترتبة على السيدين بكري أو ميشال بوجناح، كلها تخصم من حصة كل واحد ومذابه من السبعة ملايين.

مادة 7: و نظرا إلى أن الأشياء والبضائع التي أخذها وكلاء الإيالة من المؤسسات الأوربية عندما أعلنت الحرب ضد فرنسا يوم 20 ديسمبر 1798 م، قد وضعت تحت تصرف بوجناح وبكري، فإنه تم الاتفاق على أنه يخصم من الدفعة الأخيرة التي تسلم للسيد بليفيل مقدار 111.079 فرنك تصب في صندوق الإيالة لتعويض أصحاب الحقوق.

وبعد هذا الخصم الأخير تعترف الحكومة الفرنسية بأنها لن تطالب مرة أخرى بالعودة إلى تنفيذ المادة الرابعة من معاهدة فاتح ديسمبر سنة 1801 م.

مادة 8: لا يطبق هذا الاتفاق إلا بعد أن يصادق عليه الملك، وأن يصرح الداي باسم الإيالة، أنه بعد تنفيذ الاتفاق لن يطالب الحكومة الفرنسية بأي شيء آخر فيما يتعلق بديون السيدين بكري وبوجناح، وأن يعترف بالتالي، أن فرنسا قامت بواجباتها المنصوص عليها في معاهدة فاتح ديسمبر سنة 1801 م.

حرر في باريس يوم 28 أكتوبر 1819 م.

إمضاء:

Mounisr, Hely d'oisel, Nicolas Pleiille

الملحق رقم04 :أهم القوانين الصادرة عن السلطات الفرنسية المتعلقة بيهود الجزائر (1830م-1870م)[1]

تاريخ الصدور	القانون	ما نص عليه القانون
5 جويلية 1830	معاهدة الاستسلام (convention)وفعال المرشال دي بور مون والداي حسين.	ضمان لليهود الحرية في الممارسة الدينية والاقتصادية وابطال المرتبة التقليدية بينهم وبين المسلمين، لأنها قامت بإلغاء قانون أهل الذمة.
22أكتوبر 1830	قرار رسمي (Arrêté) اصدره الجنرال كلوزيل.	تشكيل محكمة يهودية تتكون من 3 خامات، ومن القاضي المسلم صلاحية النظر في الخلافات التي تقع بين المسلمين واليهود.
16 نوفمبر 1830	قرار رسمي أصدره الجنرال كلوزيل	تعيين السيد جاكوب بكري رئسا للطائفة اليهودية بمدينة الجزائر.
12 جوان 1831	قرار رسمي أصدره الجنرال برتزين	إنشاء مجلس عبري وابطال قرار 16 نوفمبر 1830 الذي عين السيد جاكوب بكري رئيسا للطائفة اليهودية.

[1] أمال معوشي، المرجع السابق، ص ص 307، 309.

10أوت1834	مرسوم ملكي ***Ordonnance Royale***	إخضاع اليهود لأحكام القانون الفرنسي والإبقاء علي تشريعاتهم الدينية التي يعود النظر فيها إلى محاكمهم الخاصة.كما حرم القاضي المسلم من صلاحية النظر في القضايا التي تجمع بين المسلمين و اليهود، و التي أصبحت من اختصاص المحاكم الفرنسية
28مارس1836	قرار رسمي () أصدره الجنرال كلوزيل عندما تولى للمرة الثانية حكم الجزائر .	إلغاء منصب رئيس الطائفة اليهودية و نقل صلاحياته إلى المساعد اليهودي لرئيس بلدية الجزائر
28فيفري1841	مرسوم ملكي ***Ordonnance Royale***	إعادة تنظيم المحاكم في الجزائر، و دمج اليهود في القانون الفرنسي و
26سبتمبر1842	مرسوم ملكي	إلغاء المحاكم الدينية اليهودية

09 نوفمبر1845	مرسوم أمضاه الملك الفرنسي لويس فيليب وأعدّته مجموعة من اليهود الفرنسيين والجزائريين كذلك الفرنسيين وقام وفد يهودي بزيادة الجزائر عام 1842 ووضع صورة تفصيلية عن اليهودية بالجزائر.	تنظيم الدين والمدارس اليهودية بالجزائر.
10جويلية 1861	مرسوم (***Décret***) حكومي	منح المجامع الدينية اليهودية حقوق الأحوال المدنية.
14 جويلية1865	قانون المجلس المشيخي ***Loi du sénatus consulte*** بعد زيارة نابليون الثالث للجزائر.	تجنيس الأهالي (مسلمين ويهود) وفق شروط معينة، والمادة الثانية من القانون خاصة باليهود.
16سبتمبر 1867	مرسوم	إعادة تنظيم المؤسسة الدينية اليهودية بالجزائر
24 أكتوبر1870	مرسوم أصدره وزير العدل اليهودي آدولف كريميو وحمل اسمه فيما بعد (مرسوم كريميو)	منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر بصورة جماعية وإجبارية، ما عدا يهود ميزاب.

الملحق رقم 05: الدائرة النسبية للعدد المتجنسين اليهود 1865-1870[1]

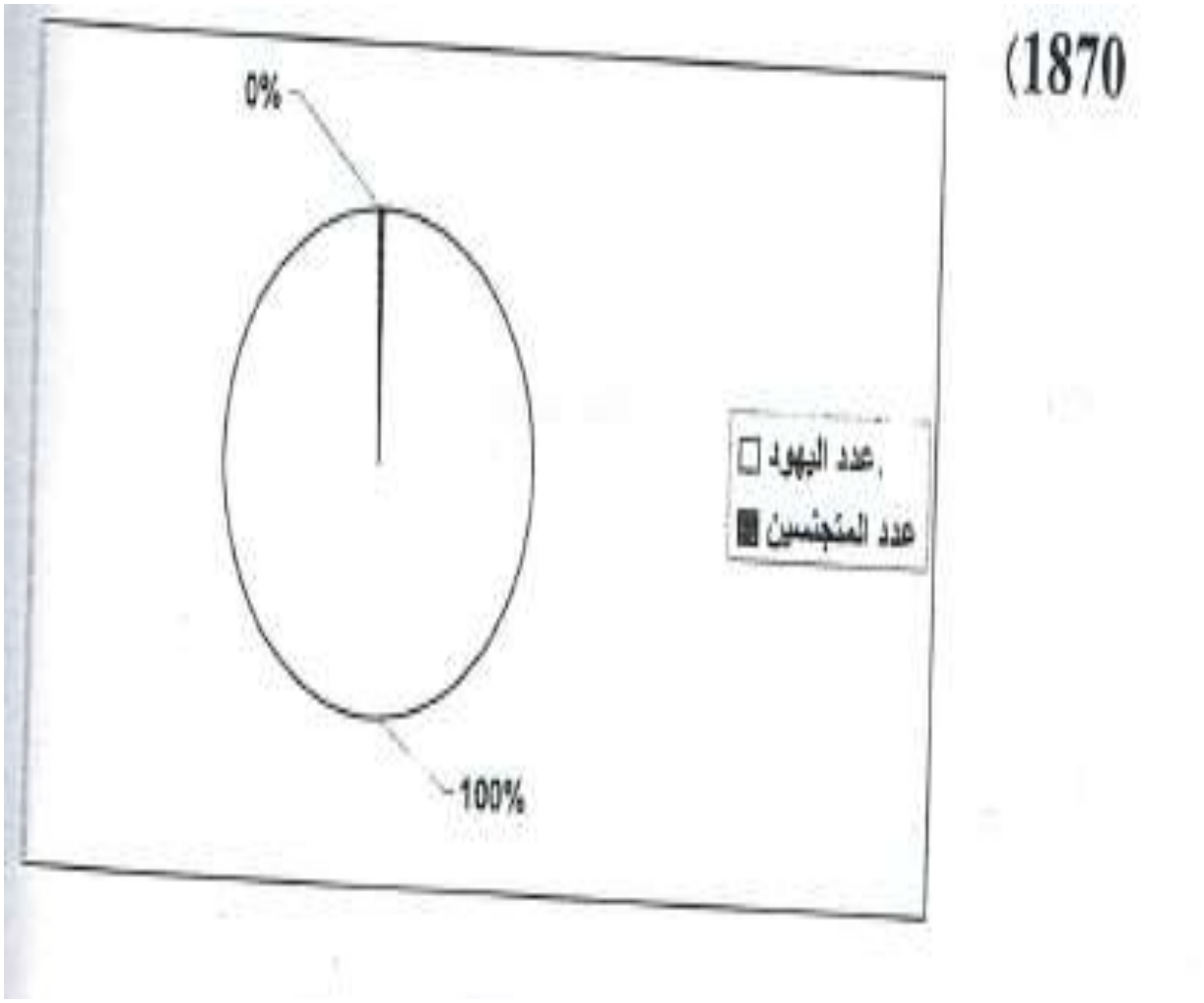

[1] امال معوشي ، المرجع السابق ،ص306.

الملحق رقم 06: شخصية اودلف كريميو [1]

[1] بشير بلاح ،المرجع السابق ،ص 241.

البيبلوغرافيا

البيبلوغرافيا

❖ **القرآن الكريم: برواية ورش**

المصادر:

1- البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين، المنجد، مكتبة النهضة المصرية القاهرة.

2- الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر،2007.

3- الزهار الحاج احمد الشريف، مذكرات شريف الزهار نقيب اشراف الجزائر، تحقيق احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1980،1م.

4- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البحث قسنطينة، الجزائر، 1991م.

5- خوجة بن حمدان عثمان، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2006.

المراجع:

6- اجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط1، 1982م.

7- اندري جوليان شارل، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عياش سليمان،ج1،د،ط، دار الامة، الجزائر،2008.

8- اتينجر صموئيل، اليهودية في البلدان الاسلامية(1850م-1950م)، المجلد1، ترجمة جمال احمد الرفاعي، مراجعة رشا عبد الله، الشامي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت،1995م.

9- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية النهائية 1962م، دار الغرب الاسلامي، الجزائر،1997م.

10- بركلمان كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة منير البعلبكي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1968م.

11- بفاير سيمون، مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د،ط، 1974م.

البيبلوغرافيا

12- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م ج1، دار المعرفة، الجزائر،2010.

13- بن قارة خليفة، الجزائر والصديق اللدود اراء في العلاقات الجزائرية الفرنسية، تقديم محمد العربي الزبيري، منشورات السائحي، للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013.

14- بشير عبد الرحمن، اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م)، عين للدراسات البحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2001.

15- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة، مديرية الفنون والآداب للنشر والتوزيع، الجزائر.

16- دوريش هدى، العلاقات التركية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام يهود الدولية 1648الى غاية نهاية القرن العشرين، ج1، دار القلم دمشق، ط1، 2002.

17- دودو ابو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان 1830م- 1855م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د، ط، 1975م.

18- هيلالي حنيفي، العلاقات الجزائرية الاوروبية ونهاية الايالة 1815م- 1830م، دار الهدى الجزائر،ط1 ،2007.

19- الوكيل محمد، تاريخ اليهود في قارة افريقيا ج2، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع القاهرة،2008.

20- الزوبيري محمد العربي، مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د، ط، د س.

21- الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792م- 1830م) المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

22- زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ المعاصر 1830م-1900، الجزائر،2010.

23- الحسن عبد الله، المسألة اليهودية، مؤسسة هنداوي للتعاليم والثقافة، مصر،2014.

البيبلوغرافيا

24- طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع الجزائر (1700-1830)، من خلال سجلات المحاكم الشرعية،دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2008.

25- طوبال نجوى، يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1700-1830)، من خلال سجلات المحاكم الشرعية، منشورات سيدي نايل ،2009 .

26- كواتي مسعود ،اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين ،دار هومة ،الجزائر،2009.

27- كاتب كمال، اروبيون اهالي ويهود الجزائر،1830م-1962م، تمثيل وحقائق السكان، ترجمة رمضان زبدي، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2011.

28- لونيسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، د،ط،2011.

29- مناصرية يوسف، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897م-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2013.

30- المروش المنور، العملة الاسعار والمداخيل ج1، دار القصبة، الجزائر، د،ط، 2009.

31- معوشي آمال، يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830م1962م، دار الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د س.

32- سبنسر ويليام، الجزائر في عهد رياس البحر تعريب وتعليق عبد القادر زبايدية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1980م.

33- سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ج1، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010.

34- سعد الله فوزي، يهود الجزائر موعد الرحيل، ج2، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 2010.

البيبلوغرافيا

35- سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1860م-1900م، ج1، دار الرائد الجزائر،2009.

36- سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1860م-1900م، دار الرائد، الجزائر2009.

37- سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية ج3، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2005.

38- سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الحديث ((بداية الاحتلال))، الجزائر، ط3، 1880.

39- سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج6، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، د ط، 1998م.

40- سعيدوني ناصرالدين، النظام المالي الجزائر في اواخر الفترة العثمانية 1780-1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007 .

41- عباد صالح، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830م- 1930م، (د، د ،ن) الجزائر 1999.

42- العسلي بسام، جهاد شعب الجزائر محمد المقراني وثورة 1871م الجزائرية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010.

43- عبد الباري فرج الله، اليهودية بين الوحي الالهي والانحراف البشري، دار الآفاق العربية.

44- عميراوي احميدة، دارسات في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر ط2.

45- عفرون محرز، آل روتشلدو آل بكري وتاليران الملفات السرية في تاريخ الشعوب، ترجمة مسعود الحاج مسعود، دار هومة، الجزائر، د، ط، 2013.

46- فيلالي كمال، تاريخ المغرب الحديث من فتح القسطنطنية الى سقوط قسنطينة 1453-1837، دار الكسندر، ط1،2016.

47- فركوس صالح، من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، دار العلوم، الجزائر، د، ط، 2005.

48- فرج ابو اليسر، تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان، عين للدارسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1.

49- قنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790م- 1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب،دط،2007.

50- شحاته ريه عطا على محمد، اليهود في بلاد المغرب الاقصى، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991.

51- شالر ويليام، مذكرات ويليام شالر قنصل امريكا في الجزائر 1816م- 1824م،تعريب وتقديم وتحقيق اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

52- شنوف عيسى، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،دط ،2008.

53- خياطي مصطفى، علاقات الامير عبد القادر مع اليهود 1832م-1847م، ترجمة امينة شيح.

54- خلاصي علي ، قصبة مدينة الجزائر ، دار الحضارة ،ط1 ، 2007 .

المذكرات:

55- بلبل رحمونة، القناصل والقنصليات الاجنبية بالجزائر العثمانية من 1564، 1830م، دكتوراه في تاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران،2010-2011.

56- كركار عبد القادر، يهود الجزائر وعلاقتهم بين الاندماج والمعادات 1870-1945م دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية، العلوم الانسانية، الجزائر، 2015-2016.

57- شويتام ارزقي، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني،1519-1830م، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر،2006-2007.

البيبلوغرافيا

58- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، 1700-1830م، دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر،2000-2001.

59- ايلال نور الدين، قانون السيناتوس كونسيلت واثره على الملكية والسكان في منطقة سور الغزلان من خلال الوثائق الرسمية الفرنسية 1863م-1914م، مذكرة ماجيستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2006-2007.

60- دادة محمد، اليهود في الجزائر في العهد العثماني(منذ مطلع القرن 18حتى 1830م)مذكرة ماجيستر، جامعة دمشق،1985م.

61- بن صحرواي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في اواخر عهد الدايات، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة معسكر،2007-2008.

62- حملاوي سمير، الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في دولة الامير عبد القادر الجزائر،1832م-1847 مذكرة ماستر تاريخ معاصر، جامعة بسكرة 2014-2015.

63- لفيف فاطمة الزهراء، خليفي سعاد، سياسة نابليون الثالث اتجاه الجزائر 1852-1870 مذكرة ماستر، جامعة مليانة،2013-2014.

64- عجال كريمة، يهود الجزائر ودورهم في تسهيل عملية الاحتلال الفرنسي 1830م،مذكرة ماستر، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الوادي،2013-2014.

65- عوينة خديجة، لعبسي هدى، اليهود في الجزائر والسياسة الفرنسية 1870م-1962م مذكرة ماستر تاريخ، جامعة خميس مليانة ،2015-2016.

66- عبيدة مغزي مداني، الاوضاع الاقتصادية والسياسية يهود الجزائر اواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي 1792-1830م مذكرة ماستر تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2015-2016.

67- قلعي احلام، زيتوني هدى، يهود الجزائر من مرسوم كريميو 1870م،مذكرة ماستر تاريخ عام، جامعة 8 ماي1945م قالمة ،2017-2018م.

68- غربي سمية، قانون سيناتوس كونسيلت 1863م، واثاره الاجتماعية والاقتصادية على الجزائر مذكرة ماستر تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016م.

الجرائد والمجلات:

69- اسماعيل العربي، دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في اواخر عهد الدايات، مجلة تاريخ وحضارة المغرب العدد12، 1974م.

70- حنيفي هلالي، الثورات الشعبية اواخر لعهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، العدد 20، الجزائر، افريل 2006.

71- الزبيري محمد العربي، تأسيس شركة بكري بوشناق ودورها في عهد الداي حسين ومصطفى باشا، مجلة الاصالة العدد 24 الجزائر، افريل.

72- شيخ فاطمة، قانون كريميو 24 اكتوبر 1870م او تجنيس اليهود، الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية، مجلة الحوار المتوسطي العدد 15-16، مارس 2017.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر	
الاهداءات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – هـ
الفصل الأول التواجد اليهودي بالجزائر	
اولا: اصول اليهود	12
أ/ الهجرات القديمة	12
ب/ الهجرات الحديثة	14
ج/ العناصر اليهودية	16
ثانيا: التغلغل اليهودي بالجزائر	19
أ/ مناطق تواجد اليهود	19
ب/ تعداد اليهود	20
ثالثا: علاقة اليهود بالقوميات الاخرى	21
أ/ العلاقات اليهودية اليهودية	21
ب/ العلاقات الاسلامية	22
1-علاقات اليهود بالأهالي	22

2- علاقات اليهود بالأتراك	23
خلاصة الفصل	25
الفصل الثاني دور اليهود في احتلال فرنسا للجزائر	
اولا: الدور الاقتصادي	27
أ/ النشاطات اليهودية	27
1-الصنائع والحرف	29
2-النشاطات المالية	30
ب/ تدخل اليهود في التجارة الداخلية والخارجية	30
1- التجارة الداخلية	30
2- التجارة الخارجية	32
ج/ دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الخارجية:	33
ثانيا: الدور السياسي	34
أ/ تدخل اليهود في الدبلوماسية الجزائرية	34
ب/ التغلغل اليهودي في الاوضاع الحكومية	37
ج/ مسألة الديون:	39
ثالثا: الدور الاجتماعي	39

أ/ العائلة اليهودية	39
ب/ الهيكل التنظيمي لليهود	42
خلاصة الفصل	44
الفصل الثالث موقف اليهود من الاحتلال والسياسة الفرنسية اتجاهه	
اولا: موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي	46
ثانيا: القوانين	48
ا/ قانون سيناتوس كونسيلت	48
ب/ نص قانون سناتوس كونسيلت:	50
ج/ تعريف شخصية كريميو	51
د/ محتوى المرسوم	54
ثالثا : الامتيازات	55
أ/ في المجال الاجتماعي	55
ب/ في المجال السياسي	57
ج/ في المجال القضائي	58
د/ في المجال الاقتصادي	59
رابعا : المواقف المختلفة من القوانين الفرنسية	60

أ/ مواقف المعمرين والجزائريين من قانون سيناتوس كونسيلت	60
ب/ مواقف الجزائريين من قانون كونسيلت سناتوس:	61
ج/ موقف اليهود من قانون كريميو 24 أكتوبر 1870	62
د/ موقف المعمرين من قانون كريميو	64
هـ/ موقف الاهالي الجزائريين من قانون كريميو:	65
خلاصة الفصل	66
الخاتمة	68
الملاحق	72
البيبلوغرافيا	81
فهرس المحتويات	89